الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة العلوم الاسلامية

تخصص دعوة وإعلام واتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

دور الصحافة الجزائرية في نشر الدعوة الاسلامية أثناء الاستعمار " المنتقد أنموذجا "

إعداد الطالبات:

* شيماء شمسة
* فاطمة مخيبر
* نادية حموقة

إشراف الأستاذ:

جمال الاشراف

السنة الجامعية: 2013/2012

الملخص:

تعتبر جريدة المنتقد فاتحة الصحف الإسلامية في الجزائر ونقطة تحول وكانت تشدد الحملات على أنصار البدع والضلال، وتنتقد تصرفات الحكومة الاستعمارية بشكل متزن رصين إلا انه قوي وصريح، وما كان لفرنسا الاستعمارية وعملائها أن تتحمل سماع أصوات تزعجهم وتفسد عليهم خططهم النكراء فخنقت الحكومة أنفاس المنتقد ولم تمر سنه على ولادتها وقد لخصت الدراسة في النهاية إلى النتائج التالية :

1- المنتقد جريدة أسبوعية متحررة وداعية للنهضة الوطنية بأسلوب واضح وحماس ظاهر، وقد تلقاها الشباب أصحاب الفكر العربي النير بحماس

2- تحمل المنتقد مهمة وفكرة الإصلاح الإسلامي بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون ،وحرفه الجاهلون وبيانه كما جاء في القرآن العظيم ، والسنة المطهرة ، وعمل به السلف الصالحون ... وتلفت المسلمين الجزائريين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم ، بأنهم أمه لها قوميتها

ولغتها ودينها وتاريخها فهي أمة تامة محترمة، لا ينقصها شي من مقومات الأمم وأنهما كذلك مرتبطة بأمة عظيمة ذات تاريخ مجيد، ومدنية راقية، وحكومة منظمة.

3- كانت للمنتقد لهجة حارة، وجملتها الصادقة ضد الخرافات والبدع، والتي أثارت حفيظة الطرقيين عليها، وساندهم في ذلك بعض رجال الدين الرسمين.

Résumé:

On considère le journal " El-Mountaked" , été parmi les premiers journaux islamistes en Algérie. Et le pointe de changements, à été la causes des effectués, il a mit l'accent sur l'innovation et les partisantes de l'égarement et critiquer les actions du gouvernement colonial d'une façon équilibrée, discrète or il est fort froncé.

et explicite il n'été possible pour la France de supporter d'entendre les voix et les dérangements de ses adversaires ceux qui la grutent alors elle a vite arrêté leur activité juste après une de sa naissance on résume notre étude dans les résultats suivants:

1-le journal critique "Elmountaked" est un journal libéral défenseur de renaissance nationale d'une manière explicite d'enthousiasme et été un journal hebdomadaire il a été reçu par les jeunes propriétaires des pensées arabes enthousiaste ,

2- Ce journal a été le responsable de la tache de critique corréger les erreurs des inovents et des ignorants comme a été déclaré dans le soint C oran et la Sunna et selon ce qu'a dit les précurseurs justes... et attirer les algeriens musulmans pour qu'ils prennent contince de leur situation parmi les nations et qu'ils sont une nation qui a sa propre notoriété et propre langue, Ils sont attaché à une puissante nation, semblable aux autres nations et que rien ne lui manque, avec un historique glorieux, c'est une nation civilisée avec une gouvernement organise.

3- Ce journal été le porte-parole d'une tonalité chaleureuse et sincère contre toute superstition. Il a évoqué les émotions des chérgés religieux et même quelques principaux personnage de la religion.

الإهـــــــداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وخاصة جامعة الأمير عبد القادر وجامعة باتنة وإلى كل أساتذة جامعة الوادي وخاصة قسم العلوم الإسلامية "دعوة وإعلام"

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا و يرضى الله وصلى و سلم على سيدنا محمد المبعوث للعالمين رحمة و هدى، و رضي اللهم وصلى عليه وعلى آله الأطهار و صحابته الأبرار الأتقياء منارات العلم و الخير و التقى، أما بعد:

ان التطور الذي شهده الاعلام خاصة في جانبه التقني، ألغى الحدود و الحواجز واصبح العالم في ظله "قرية كونية" و مع الايجابيات التي وفرها كسرعة بث وانتشار المعلومة، و القدرة على التقاطها، فان هذا التدفق المعلوماتي و الذي يخضع للانتقائية التعسفية في اتجاه واحد، من الغالب الى المغلوب، يفرض انماطا سلوكية جاهزة، و مخططا للتعامل تم ضبطه انفا، يعتمد على سياسة استيراد الأنساق القيمية وتوظيفها بما يسمح الحفاظ على السيطرة في ظل الاستعمار الجديد، فالكلمة والصوت و الصورة، اصبحت وسائل حديثة لإفقاد الامم هويتها و اصالتها. وجعلها مستهلكا تابعا.

لقد كان للصحافة منذ ظهورها دور في تنمية الوعي للجماهير و المستوى الثقافي للأمم كما شملت الصحافة المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، كما انها تأثرت تأثر بالغا بجميع المحطات التاريخية و أثرت فيها تأثرا عميقا وعبرت عن وجودها و اهميتها البالغة في المجتمع و صارت تبحث عن مكانة فأصبحت تشكل سلطة رابعة. و الجزائر كغيرها من دول العالم تأثرت بتطور الصحافة و قد شهدت محطات تاريخية عدة اثرت في تقرير مصير الامة.

ظهرت الصحافة في الجزائر بعد احتلالها من طرف الاستعمار الفرنسي مباشرة بحيث كانت البواخر الحاشدة بالجنود تحمل معها الجرائد، و كان ذلك سنة 1830م اما الجرائد الاسلامية الجزائرية فأنها لم تبدا الظهور الا خمسين سنة بعد ذلك اي 1882م.

و بما ان الصحافة تعتبر من امهات الوثائق التي يعتمد عليها التاريخ و نظرا لقلة الوثائق الاخرى فان الصحافة الاسلامية الجزائرية تعد وثيقة نفيسة ذات فوائد جمة.

الإشكالية:

اذا أردنا الحديث عن الصحافة الجزائرية من حيث المنشأ الأول و الهدف فلقد كانت إستعمارية، أصدرتها السلطة الفرنسية لتحقيق أغراضها و بسط نفوذها، و تضليل الأوساط المثقفة بإدعاءات حرية التعبير، حتى إذا ما تجرأت صحيفة و شرحت أوضاع الجزائريين في حقيقتها و أسباب ذلك أشهرت فرنسا سلاح التوقيف و الحجر و المصادرة.

ورغم الوضع الخانق الذي عاشته الصحافة المكتوبة خاصة المعربة منها أثناء الإستعمار، فإن الجزائر وجدت عند الإستقلال رصيدا من التجربة الصحفية الثرية و المتينة تمثلت في ممارسة قوية للصحافة المكتوبة، وفي إستعمالها كسلاح سياسي و إعلامي ومهد الأرضية عن طريق نشر الوعي وتنوير العقول لظهور أسلحة أخرى إستعملها الشعب الجزائري في كفاحه ضد فرنسا وفي ثورته لاسترجاع سيادته، و مع ذلك فإن الجزائر وجدت بعد إستقلالها صعوبات للنهوض بالصحافة المكتوبة خاصة المعربة منها، تمثلت أهمها في الصعوبات المادية من قلة في التجهيزات، صعوبة التوزيع، صعوبات بشرية ناجمة عن قلة الإطارات الصحفية خاصة المعربة منها، و التي عانت من التهميش و الحصار الفكري نتيجة ممارسات سياسية سابقة، و هو ما أنتج ضعف الرسالة الإعلامية و إنخفاض مستوى الصحافة بالجزائر.

تنوعت الصحافة الجزائرية قبل الإستقلال في مضمونها و في إتجاهاتها حسب التكوين الفكري لأصحابها و الهدف الرئيسي من إنشائها، فقد كانت بالجزائر مجموعة اتجاهات كان أبرزها تيارين تزعمت أحدهما النخبة الفرنسية، و ترأست الثاني النخبة المعربة سعت كل من الطائفتين في إطار مبادئها العامة و برنامجها العملي إلى إيجاد نمط معين من الحياة،الفئة الأولى كانت فرنسية الثقافية غربية النزعة جعلت من التغريب مصدر إلهامها في إيجاد الحلول، أما الفئة الثانية فهي

أصلية المنبت إسلامية التفكير اتخذت من الكتاب و السنة و التراث الفكري الإسلامي مرجعية لها.

إن الأوضاع التي عاشتها الجزائر فترة الإحتلال بكل معطياتها، خاصة الإجتماعية و الفكرية حتمت ظهور نوع من الرسائل الإعلامية و التي كانت تستهدف المجتمع بالإصلاح و التغيير حملتها صحافة اصطلح على تسميتها الصحافة الإصلاحية .

لقد نوعت الصحافة الإسلامية من خلال رسالتها الإعلامية، فقامت بمعركة ثقافية في جميع جوانبها، فأصبحت هاته الصحافة سلاحا يهدد أركان الاستعمار، يحد من نفوذه المتزايد ويشحذ همم الجزائريين ويحي في نفوسهم منطلقات هويتهم الإسلامية الجزائرية. و كانت مدينة قسنطينة من بين المناطق التي شهدت ميلاد الصحافة الجزائرية العربية و تطورها وتعدد عناوينها و استطاعت بفضل الشخصيات البارزة على رأسها عبد الحميد بن باديس البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي أن تستقطب أقلاما كثيرة ساهمت في مد الجرائد بالمادة الإعلامية المتنوعة لأجل هذا كانت الصحافة الإسلامية في الجزائر و التي مثلت خلال فترة تواجدها تيارا إعلاميا إسلاميا مناهضا للإعلام الفرنسي إبان فترة الاحتلال.

و تعتبر هذه الدراسة محاولة أكاديمية لتحليل مضمون أول جريدة إصلاحية إسلامية جزائرية أنشأها الشيخ عبد الحميد بن باديس ألا و هي " المنتقد" قصد التعرف على محتواها و طريقة عرضه، و مدى تمكنها من تحقيق أهدافها المسطرة لها.

هل يمكن إيجاد صحافة إسلامية جزائرية؟ هل الصحافة الدينية- العاملة على أرض الواقع- يمكن أن نسميها بالصحافة الإسلامية الجزائرية؟ وان لم يكن الأمر كذلك فما تعريف الصحافة ذات الإتجاه الإسلامي ؟

1- تساؤلات الدراسة:

للإجابة عن إشكالية دراستنا إرتأينا إلى أن نطرح مجموعة الأسئلة والتي تسعى الدراسة للإجابة عنها و تمثلت:

1- ما أهم أسباب ظهور الصحافة الإسلامية في الجزائر؟
2- ما هي آثار جريدة المنتقد على المجتمع الجزائري؟
3- ما هي الصعوبات التي واجهتها؟
4- ما هو دور جريدة المنتقد في الدعوة؟

2- أهداف الدراسة:

و تهدف هذه الدراسة التعرف أكثر على الصحافة الإسلامية من حيث محتواها، و أيضا دراسة الظاهرة الصحفية و مستلزماتها حتى تفي بمتطلبات و آفاق الواقع الإسلامي.

و يركز البحث في الأساس على البعد الأخلاقي للعملية الصحفية في مكوناتها الثلاث: المرسل، الشكل، - طريقة عرض المضمون-، دون أن يستبعد الجانب التقني.

- دوافع اختيار الموضوع:

إن دوافع الإختيار لموضوع بحثنا هذا يتمثل في مجموعة من النقاط:

1- دوافع موضوعية:

- نظرا لأهمية الصحافة في حياتنا و قدرتها على بناء مجتمع متماسك و سليم، و هذا ما دفعنا إلى البحث عن حقيقة صحافة مثالية.

- ضرورة إستخدام وسائل الإعلام في الدعوة و خاصة الصحافة.

- إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه المواضيع.

- قلة الدراسات الأكاديمية حول الصحافة الإسلامية الجزائرية.

2- دوافع ذاتية:

- أما اختيارنا لجريدة "المنتقد فكان أول دافع فيه محاربتها للطرقية، و التي بدأت تعود إلى المجتمع بوجه جديد رغم أن المحتوى و الهدف واحد، ثم أنها أول جريدة أسسها ابن باديس-رحمه الله- فجعلناها البداية الأول لنا في دراسة الصحافة الإسلامية الجزائرية.

- الدراسات السابقة:

أ- الدراسة رقم 01: وسائل الإتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

قامت الطالبة مفيدة بلهامل لنيل شهادة الماجستير، تخصص دعوة و إعلام، سنة 1997/1996، بدراسة عن وسائل الإتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الهدف من الدراسة: هدفت الطالبة من خلالها إلى الإطلاع على وسائل الجمعية الاتصالية (التعليم المسجدي، الإتصال عن طريق ما تنطق به مصادر الجمعية نفسها من آثار علمائها، و مذكرات أعضاء و مصادرها المكتوبة، و النظر في

غاياتها و مدى مساهمتها في عملية تغيير الواقع الجزائري الذي ما فتئ يرزح تحت قبضة الاحتلال الفرنسي.

ب- الدراسة رقم 02: الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر نماذج من الصحافة المكتوبة " العقيدة"، "المنقذ"، "النهضة"، قام الطالب محمد لعقاب لنيل شهادة الماجستير ، تخصص إعلام و إتصال، سنة 1995/1994، بدراسة عن الإعلام الإسلامي المعاصر في الجزائر، نماذج من الصحافة المكتوبة "العقيدة"، "المنقذ"، "النهضة".

الهدف من الدراسة: وضع الباحث للدراسة أهدافا سعى إلى تحقيقها من خلال دراسة الصحف:

- هدف حضاري انطلاقا من تثبيت قيم الحضارة الإسلامية في الواقع.
- هدف معرفي مفاده أن الإسلام يهتم بشؤون الحياة كاملة إهتماماته بالعبادة و على الإعلام الإسلامي تأكيد هذه الحقيقة.
- هدف أكاديمي و هو الحث على إستمرار الإهتمام بالإعلام الإسلامي.

ج- الدراسة رقم 03: الصحافة الإصلاحية ذات الاتجاه الإسلامي في الجزائر دراسة تحليلية لجريدة "المنتقد"، قامت الطالبة بريزة يحي لنيل شهادة الماجستير، تخصص الدعوة و الإعلام و الاتصال، سنة 2000/1999، بدراسة الصحافة الإسلامية ذات الإتجاه الإسلامي في الجزائر، بدراسة تحليلية لجريدة "المنتقد".

الهدف من الدراسة: و تهدف هذه الدراسة إلى تعرف أكثر على الصحافة الإصلاحية من حيث محتواها، و أيضا دراسة الظاهرة الصحفية و مستلزماتها حتى تفي متطلبات و آفاق الواقع الإسلامي.

و يركز البحث في الأساس على البعد الأخلاقي للعلمية الصحفية في مكوناتها الثلاث: المرسل، الرسالة، الشكل، طريقة عرض المضمون، دون أن يستبعد الجانب التقني.

- منهج الدراسة:

و لقد اقتضت طبيعة الدراسة منا استعمال منهجين متكاملين، كان أولهما في الجزء النظري و هو الدراسة الوصفية، و بما أن حدودها لا تتوقف عند مجرد جمع البيانات الإحصائية و الحقائق و توفيرها، و إنما يمتد مجالها إلى تصنيفها و تفسيرها و تحليلها تحليلا شاملا، و استخلاص نتائج و دلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن ظاهرة[1]، لذلك وظيفتها لوصف الظاهرة الصحفية و تحديد خصائصها تحديدا كيفيا، و الكشف عن حالته الحالية و محاولة التنبؤ بما ستكون عليه مستقبلا من خلال عملية رصد الواقع و متطلباته.

كما استخدمت هذه الدراسة للتعرف على الفترة التاريخية التي صدرت فيها الصحافة الإصلاحية عموما و جريدة "المنتقد" خصوصا، و بالتحديد الأوضاع التي كان لها التأثير المباشر، و غير المباشر في الظاهرة الصحفية في تلك الفترة، إضافة إلى ذلك مكنتنا الدراسة الوصفية من وصف الصحافة الإصلاحية بداية بعوامل النشأة و انتهاء بالخصائص.

أما الجزء التطبيقي من البحث، فاقتضت طبيعة الدراسة فيه استخدام منهج تحليل المحتوى، و عن كان البعض لا يعتبره منهجا و من بينهم الدكتور – سمير حسين- "تحليل مضمون ليس منهجيا قائما بذاته، إنما هو مجرد أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب أخرى في إطار منهج متكامل هو منهج المسح في الدراسات الإعلامية، حيث يسعى الباحث إلى مسح الرأي العام، أو مسح أسلوب أو أداة

[1] - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس و المبادئ، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995، ص123.

يستخدمها الباحث ضمن أساليب أخرى في إطار منهج متكامل هو منهج المسح في الدراسات الإعلامية، أو مسح الوسائل الإعلامية، أو مسح المضمون"[1].

و لتحقيق ذلك اعتمدنا الخطة التالية:

المبحث الاول: ماهية الصحافة

المطلب الاول: تعريف الصحافة

المطلب الثاني: نشأة الصحافة

المطلب الثالث: خصائص الصحافة

المطلب الرابع : وظائف الصحافة

المطلب الخامس: اهمية الصحافة

المبحث الثاني: الصحافة الاسلامية في الجزائر

المطلب الاول: تعريف الصحافة الاسلامية

المطلب الثاني: نشأة الصحافة الاسلامية في الجزائر

المطلب الثالث: نماذج للصحف الاسلامية في الجزائر

المطلب الرابع: اسباب ظهور الصحافة الاسلامية في الجزائر

المطلب الخامس: أهداف الصحافة الإسلامية في الجزائر

المطلب السادس: معوقات الصحافة الاسلامية في الجزائر

المبحث الثالث: دراسة جريدة المنتقد

المطلب الاول: تعريف جريدة المنتقد

[1] - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، (د ط)،ص 13.

المطلب الثاني: مؤسس جريدة المنتقد

المطلب الثالث: دور جريدة المنتقد

المطلب الرابع: الصعوبات التي واجهتها جريدة المنتقد

المطلب الخامس: آثار جريدة المنتقد في المجتمع الجزائري

المبحث الاول: ماهية الصحافة

المطلب الاول: تعريف الصحافة

المطلب الثاني: نشأة الصحافة

المطلب الثالث: خصائص الصحافة

المطلب الرابع : وظائف الصحافة

المطلب الخامس: أهمية الصحافة

المطلب الاول: تعريف الصحافة

1- لغة:

صحف الصحيفة: التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحْفٌ، وفي التنزيل: " إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى"[1] يعني الكتب المنزلة عليهما صلوات الله على نبينا وعليهما، قال سيبويه: أما صحائف فعلى بابه وصحف داخل عليه لأن فُعُلاً في مثل هذا قليل، وإنما شبهوه بقليبِ وقضيب وقُضُبِ كأنهم جمعوا صحيفا حين علموا أن الهاء ذاهبة، شبهوها بحفرة وحِفارٍ حين اجْرَوْها مُجْرَى جُمْدٍ وجَمادٍ، قال الأزهري: الصُحُفُ جَمْعُ الصحيفة من النوادر هو أن تجمع فعيله على فُعُلٍ، قال: ومثله سفينة وسُفُنْ، قال كل قياسهما صَحَائِفَ وسَفَائِنَ.

صَحِيفَةُ الوجه: بَشَرَةُ جِلْدِهِ، وقيل: هي ما أقبل عليك منه.[2]

في قاموس قطر المحيط: الصحيفة: قرطاس مكتوب جمعه صحائف وصحف، ونطلق أيضا في العرف على وجه أو ورقة من الكتاب.[3]

في المعجم الوسيط: عرف الصحافة- بكسر الصاد- بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وبنشرها في صحيفة أو مجلة.[4]

في قاموس المحيط : جمع صحف وصحف ككتب نادرة لأن فعيلة لا تجمع على فعل وكأمير وجه الأرض وككتاب منافع صغار للماء[5].

2- إصطلاحا:

التعريف الأول: إن الصحافة في معناها المبسط: هي رواية الأخبار وعرضها بطريقة ما على القراء، وبعبارة أخرى، هي أوراق محدودة مطبوعة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو دوريا، تحمل الدين أو الأخبار أو العلم أو الاقتصاد أوكل ذلك أو بعضه، وتوزع على القراء للإطلاع والإلمام بما تنقله إليهم.

وهذا التعريف المبسط يشمل الصحافة، الجريدة والمجلة والجريدة أشبه بالنشرة الدائمة، والمجلة: أشبه بالكتاب.

---

[1] - سورة الأعلى، الآية 18-19.
[2] - ابن منظور، لسان العرب، باب الصاد، دار لسان العرب، بيروت، ص2404.
[3] - بطرس البستاني، القاموس المحيط، باب الصاد، مكتبة لبنان، بيروت،1977،ص1113.
[4] - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ط2، 1392ه،1972م،ص508.
[5] - الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، باب الشين والصادر، ج3، مكتبة النوري دمشق، ص161.

التعريف الثاني: ويقول عبد الحميد سرايا معرفا الصحافة بأنها "خبر ومقال" ...الخبر الذي يعكس بصدق وشرف صورة الأحداث اليومية في مجتمعنا الداخلي وفي العالم الكبير، والمقال الذي يدفع عنا حملات الافتراء في الخارج ويكشفها للناس، ويعرض وجهة نظرنا، والمقال الذي ينتقد الخطاء في الداخل.[1]

التعريف الثالث: الصحافة هي صناعة اصدار الصحف والمجلات، وذلك باستيفاء الأخبار وكتابة الموضوعات الصحفية، تحقيقات وأحاديث ومقالات وأعمدة وجمع الصور والاعلانات ونشر كل ذلك في الصحف والمجلات وتولي ادارتها ....[2]

إذن ليس الصحافة سلعة تعرض في الاسواق للإتجار والربح الباهظ، بل هي مظهر من مظاهر النشاط الفكري وحريته، وربما تأثر إلى حد ما بسياسة الدولة وتكييفها للصحف والسجلات وبالوعي الاجتماعي والسياسي واليقظة الروحية والمادية لجمهور القارئين.[3]

الصحافة: هي الصوت الذي تتمثل فيه إدارة الأمة ورغبتها وطموحها وآمالها، الصوت الذي تجتمع فيه إدارة المجتمع والأمة، الحاكم والمحكوم على طريق العمل والحياة، الصوت الذي يذيع الحقائق صريحة بما فيها من خير أوشر وصلاح وفساد.

التعريف الرابع: وسيلة نقل الأخبار والمعلومات والحقائق وعرضها على الناس وفق ضوابط وقواعد أخلاقية ووظائف إنسانية شريفة تتأثر وتؤثر في الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية وتساهم الإسهام الفعلي في ترقية اهتمامات الناس قبل تلبيتها، لأن تلبية اهتمامات الناس على ما هي عليه أو بعد إفسادها لا يمثل الا منطق الباطل والهلاك... متحرية الصدق والأمانة والحق، لا تخشى في الحق لومة لائم، وإنما المعبرة بحق عن أصالتنا ومعتقداتنا وفكرنا.[4]

- يقول فيليب دي طرازي في كتاب " تأريخ الصحافة العربية " : إن أول من إستعمل كلمة الصحافة، بمعناه الحالي هو الشيخ نجيب الحداد منشأ " لسان العرب : بالإسكندرية ، ويعرف الصحافة : بأنها صناعة الصحف

[1] - خليل صابات ،الصحافة رسالة و استعداد و فن و علم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1967، ص7.
[2] - محمد فريد محمود عزت، قاموس المصطلحات الاعلامية، انجليزي عربي، دار الشروق، جدة، ط1، 1984، مادة:" صحافة (journalisme)" ، ص181 .
[3] - المصدر السابق ، ص22.
[4] - المصدر السابق، ص23.

الصحف: جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب، الصحفيين: القوم الذين ينتسبون اليها ويعملون فيها "[1].

[1] - فيليب دي طرازي ، تأريخ الصحافة العربية ، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1913، ص05.

المطلب الثاني: نشأة الصحافة

فتاريخ الصحافة في العالم مرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الشعوب الذي يمتد إلى أعماق القرون الغابرة، ولقد اتفق أغلبية الكتاب والمؤرخون على أن المجتمعات البشرية قد عرفت فن الصحافة ووظيفتها- الإعلام- منذ أقدم العصور فأعتبر بعضهم أن النقش على الحجر عند المصريين والرمان القدامى صحافة، لأن هذه الكتابات تحتوي على أخبار متعلقة بما يحدث في المجتمع، واعتبرت كذلك الكتابة على الجداران في عهد الرومان صحافة لأنها تحتوي على أخبار الحكام وإعلام الحروب، كما أن شعراء العصر الجاهلي اعتبرت قصائدهم صحافة وهم صحفيون.[1]

فالإنسان تطور ونمت حضارته وبرز ما يعرفه بالإعلام الصحفي وعرفت أول جريدة أسبوعية في "ستراسبورغ" عام 1609م، ثم عرفت المطبوعة الدورية الأولى باسم Gazette في 30 مارس 1631م[2]

ومن المعروف أن حب الاستطلاع شيء أساسي في طبيعة البشر وهي خصلة من خصال الرجل الاجتماعي، فبعد أن يشبع الإنسان حاجاته الضرورية تظهر لديه حاجات متصلة بالحياة الاجتماعية لمعرفة أحوال بني جنسه والوقوف على كل ما هو جديد في الحياة الإنسانية، والصحافة تقوم بدور أساسي في تلبية الحاجات.[3]

وإن التطور السريع المتزايد لوسائل الاتصال الجماهيري جعل منها عنصرا أساسيا من العناصر التي تشكل هياكل المجتمع وبنيته الاجتماعية والثقافية.[4]

ومع ظهور الصحافة العربية، رافقها ظهور صحافة وصفت بالإسلامية لتميزها بدراسة شؤون المسلمين وقضاياهم، في بعض الدول الإسلامية، كمصر وتركيا ولبنان، منها اليومي أو الأسبوعي أو الشهري ثم زاد عدد هذه الصحف وتنوعت أغراضها وانتماؤها ثم تطورت الصحافة مع التطور التكنولوجي، لتثبت وجودها أمام منافسة ومزاحمة المذياع والتلفاز،

[1] - الزبير سيف الإسلام، الإعلام و التنمية في الوطن العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986، ص09.
[2] - ذبيان سامي، مدخل نظري على الصحافة اليومية و الإعلام، دار المسيرة، بيروت، 1979، ص92.
[3] - مروة أديب، الصحافة العربية و نشأتها و تطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961، ص54.
[4] مجلة أنماط العربي للعلوم الإنسانية المستقبلية، العدد العاشر،1970، ص182.

واتسع نطاق شكلها ومضمونها، وتعددت أغراضها وزادت من سرعة انتشارها في كثير من الدول.[1]

[1] - محمد منير سعد الدين، الإعلام، ط3، دار بيروت، المحروسة، بيروت،2002م، ص82-122.

المطلب الثالث: خصائص الصحافة

تمتاز المواد المطبوعة - وعلى رأسها الصحافة- من بين وسائل الإعلام بخصائص كثيرة منها ما يلي:

1- قارئ الصحيفة يستطيع قراءتها أكثر من مرة إذا أراد، وهو في كل مرة يزداد تثبتا من الفكرة ويتمكن من تقليب وجوه الرأي فيها، وهوما لا يتاح للمستمع إلى المذيع أو خطيب أو مقدم حديث في احد البرامج الإذاعية أو برامج التلفزيون.[1]

2- الصحافة تمتاز عن الوسائل الإعلامية الأخرى لأنها تعطي القارئ حرية كاملة في اختيار الوقت المناسب لقراءتها وإذا سئم القارئ في وقت ما أو كان مشغول الذهن فيمكنه تركها ليقرأ ما في وقت آخر.

3- كما يوجد بين الناس إيمان بصدق الكلمة المطبوعة ولذلك يتأثرون بمضمونها تأثيرا عميقا.[2]

4- الصحافة وسيلة تساعد على النقد فهي تتيح للقارئ تكرار المقروء والتفكير فيه جملة جملة ثم تخيل ما يمكن تخيله وبعد ذلك يسهل للإنسان أن يقوم بنقد المقروء فيمدحه مثلا أو يذمه.

5- تمتاز الصحافة بتقديم المواد الصعبة للقراء فهي تعرض لجوانب كثيرة ومتشعبة لا يستطيع الراديو ولا التلفزيون تقديمها.

6- تساهم في تحقيق الوحدة اللغوية للأمة العربية، وهذا في الصحافة العربية المكتوبة بلغتهم لغة القرآن الكريم، قال تعالى " إن أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"[3]

7- تساهم في تحقيق الوحدة الثقافية عند المسلمين خاصة عندما تتناول قضايا الدين الإسلامي الهامة وتعرض للعقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي السليم والشعوب عموما.

8- تساعد على نشر العقيدة خاصة أن بعض الصحف يترجم إلى عدة لغات مما يتيح للقراء قراءتها بعدة لغات في بلاد مختلفة مع أن المادة الصحيفة واحدة.

---

[1] - عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه و مذاهبه، دار الفكر العربي بالقاهرة،ط1، 1965، ص19 .

[2] - إبراهيم إمام،فن العلاقات العامة و الإعلام،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة(د.ط)،1968، ص120.

[3] - سورة يوسف، الآية 02.

9- تعتبر الصحافة وثيقة هامة يسجل فيها ما يهتم بجوانب الحياة المختلفة والسياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والدينية.[1]

المطلب الرابع: وظائف الصحافة

للصحافة أهمية قصوى في غاياتها وأهدافها ومكانتها في المجتمع ولهذا فقد وصفت بأنها السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وبالتالي فهي أداة تنوير وإصلاح المجتمع عن طريق ما تقدم **من** وظائف وفيما يلي عرض موجز لأهم الوظائف:

1- بحث وتوزيع الإعلام: من الوظائف الأولى للصحافة بحث وتوصيل الأخبار بمعنى أنها تخبرنا بما يجري في العالم.[2]

2- التعليق على الخبر ومتابعته: إن مهمة الصحيفة لا تقف عند نشر الخبر ولكن تتعداه إلى وظائف أخرى هي التعليق على الخبر بما يتفق وسياستها التي تميزها عن غيرها ومتابعة الخبر وجمع المعلومات الحديثة عنه باستمرار ثم صياغة هذه المعلومات إما في شكل أحاديث صحيفة أو تحقيقات واستطلاعات.[3]

3- الوظيفة الاقتصادية والتنظيم الاجتماعي: إن الصحافة تعمل على تسهيل الاتصالات بين البشر كما تمارس دورا بارزا في الحياة الاقتصادية للمجتمعات، كما تساهم أيضا في تطوير العلاقات ما بين الأشخاص والجماعات.

وكذلك تقوم بعمل كبير ومفيد للمجتمع وهو الإعلان عن بعض السلع التي يحتاج إليها المواطن بكل شرائحه، وبالتالي فهي واسطة بين المنتجين والمستهلكين، وبين العارضين والطالبين[4] وفي معظم المجتمعات تفسح الصحافة مكانا من صفحاتها لدعم الحملات التي تهدف إلى زيادة الاعتمادات المخصصة لمشروعات التنمية التي تعود بالخير والنفع على المجتمع.[5]

---

[1] - فريزر بوند ، مدخل إلى الصحافة، ترجمة راجي هميون، مؤسسة بدران، بيروت، 1964، ص13.
[2] - كايرول رولان، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ترجمة مرشلي محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص9.
[3] - غباري محمد سلامة، عبد الحميد عطية السيد، الاتصال و وسائله بين النظرية و التطبيق، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1991، ص109.
[4] - كايرول رولان، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ص12-13.
[5] - خليل صابات، الصحافة رسالة و استعداد وفق وعلم، ، ص7.

4- الترفيه والتسلية: وهو رابع الوظائف الكبيرة للصحافة المكتوبة، تعتبر الصحف والمجلات ترفيه بحد ذاته وذلك من خلال ما تنشره من ألعاب التسلية وصفحات الروايات والقصص.

5- أداة للتعرف والانتماء الاجتماعي: إن قراءة الصحف تعلمنا بما يحدث في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ..الخ، فهي تعتبر شرط المشاركة ومن جهة أخرى فهي تسهل معرفة القارئ والجمهور مع الجماعة التي ينتمي إليها.[1]

6- الوظيفة الإيديولوجية: فالصحافة تمارس إذن في مصلحة إيديولوجية سائدة في المجتمع.

وفضلا عن ذلك فإن الصحافة تثقف قراءها وتعلمهم، فهي تعلم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد وعلم النفس والسياسة والطب والزراعة والاقتصاد المنزلي والأرصاد الجوية وغيرها.

وخلال أعمدة الصحيفة يتحدث الطبيب عن الأمراض النادرة والعادية ويبين طرق الوقاية منها وعلاجها، ورجل الأرصاد الجوية يبشر هؤلاء الذين سيقومون بنزهة خلوية بأن يومهم سيكون جوه صافيا، وينبئ الزراع بهطول الأمطار.

وينبه إلى جمع محاصيله في الوقت المناسب حتى لا تتلف، فينقذه من خسارة محققة وتقدم الصحيفة إلى قارئاتها آخر وصفات التجميل ويجد القارئ في العادة بعض النصائح العلمية الخاصة بزراعة الحدائق أو بالزراعة عامة.[2]

فالصحافة تنظم وتعلم وترقي وتثري.

[1] - كايرول رولان، الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ص15.
[2] - خليل صابات ،الصحافة رسالة و استعداد وفن و علم، ص6.

المطلب الخامس: أهمية الصحافة

أهمية الصحافة تكمن في الآتي:[1]

1- الصحافة وسيلة إعلام خطيرة فهي مدرسة للشعب.

2- تستطيع أن تضع الرأي العام وتكونه وتغيره.

3- تستطيع أن تحدث الثورات والتطورات ولهذا كان لها الفضل الأول في التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الحديث، فقد لعبت الصحافة دورا هاما في نجاح الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية والحركات القومية في أوروبا والشرق.

4- الصحافة في وصفها الصحيح رسالة ترتبط بخطة أساسها حق الشعب ومصلحته وربط الشعب بحياته الداخلية وما يجري في العالم.

ومن هذا الحق تستمد الصحافة قوتها ونفوذ كلمتها على الشعب وعلى الحاكمين له.[2]

[1] - حسنين عبد القادر، الرأي العام و الدعاية و حرية الصحافة، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1957، ص49.

[2] - إجلال خليفة، الصحافة، دار الطباعة الحديثة بالقاهرة، 1976، ص04.

المبحث الثاني: الصحافة الاسلامية في الجزائر

المطلب الاول: تعريف الصحافة الاسلامية

المطلب الثاني: نشأة الصحافة الاسلامية في الجزائر

المطلب الثالث: نماذج للصحف الاسلامية في الجزائر

المطلب الرابع: أسباب ظهور الصحافة الاسلامية في الجزائر

المطلب الخامس: أهداف الصحافة الإسلامية في الجزائر

المطلب السادس: معوقات الصحافة الاسلامية في الجزائر

تمهيد:

دخلت الصحافة العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر مع الحملات الاستعمارية التي قامت بها فرنسا(نابليون) ضد مصر ثم الجزائر، لذا كان طابعها الأول في البلدان العربية ذو صبغة استعمارية (الصحافة الاستعمارية ناطقة بالفرنسية، هدفها خدمة الاستعمار)، فكان من بين ما حمل في حملة نابليون مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة على أرض الجزائر، فكانت أول جريدة تصدرها بالفرنسية هي "lestafethe, de sidi Fredj" تضمنت أخبارا عن الحملة الاستعمارية، و توزع على جنود فرنسا، و لم تعمر كثيرا لتستبدل بجرائد أخرى استعمارية كجريدة " الأخبار" 1839م.[1]

وبدأ هذا النوع من الصحافة في التطور والتنوع إلى صحف يومية، و أسبوعية و مجلات عامة، ومتخصصة وخصت " الصحافة اليومية" بكثرة المدن الكبرى مثل، "الصحافة الحرة"، "صدى الجزائر"، "جريدة الجزائر"، "صدى وهران" ..الخ، و مع هذا الازدهار النسبي بلغ عدد الصحف بالجزائر ما يزيد عن 150 صحيفة كان أحسن تصنيف لها ذلك الذي بني على مستوى مضامينها و هو كالأتي:

1- الصحافة الاستعمارية: بدأت بالصدور عام 1874، صحافة أحباب الأهالي بدأت عام 1882م.

2- الصحافة الأهلية: بدأت بالصدور عام 1893، الصحافة الوطنية الاستقلالية لعام 1903م.

1-1-الصحافة الاستعمارية:

التي أشرفت عليها فرنسا امتازت بالاستمرارية بدأت بإصدار جريدة " التبشير" لكن هذه الصحافة لم تكن سوى ركيزة التثبيت للوجود الفرنسي، رغم أنها كانت تصدر بالعربية للتأثير على مساعينا أكثر.

[1] - عزي عبد الرحمان و آخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص97.

2-1- صحافة أحباب الأهالي:

تشير التسمية إلى أن أصحابها مستعمرون إستاؤا من سياسة دولتهم الاستعمارية وأرادوا ان يقدموا يد المعونة الى نخبة معينة من المساهمين الجزائريين، حتى لا ييأسوا من الاستعمار في الجزائر من بين هذه الجرائد المنتخب 1852، الأخبار، منبر الأهالي.[1]

2- الصحافة الأهلية:

هي التي يقوم بها الجزائريون من ناحية التسيير الإداري و التوزيع، و يتعلق موضوعها بقضايا إسلامية جزائرية، و شؤونهم العامة في علاقتهم بالفرنسيين، و من بين هاته الفئة "جريدة الحق" المغرب و أهم جريدة "كوكب أفريقيا" بالجزائر .1907

2-1- صحافة الحركة الوطنية:

يراد بها الصحافة الجزائرية التي لا تعترف بالوجود الفرنسي و تحاربه و تنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية، و ضرورة استرجاع الاستقلال حتى و لو كان بالقوة، و كانت تنطق باللغتين العربية و الفرنسية، و ظهرت بالجزائر و خارجها من بداية الاحتلال إلى 1962م .و أهم جرائد الصحافة الوطنية جريدة "المجاهد"، التي لعبت دورا هاما في نجاح الثورة و استمرت في الظهور إلى الاستقلال حتى يومنا هذا.[2]

2-2- حركة جمعية العلماء المسلمين و الصحافة:

من أهم الصحف التي كان يصدرها المثقفون الجزائريون، هي تلك التي أصدرها الإمام عبد الحميد بن باديس وزملاؤه من مؤسسي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وهي الجمعية التي قامت بدور هام في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية و الإسلامية للشعب الجزائري، وعلى اللغة العربية، و قاومت تيارات الفرنسة، والانحراف الديني وشجعت التعليم، وعانت في سبيل ذلك من اضطهاد المستعمر وملاحقته لما كانت تصدره من الصحف، وقد عرف من أهم مؤسسي هذه الجمعية إلى جانب ابن باديس، محمد البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي، والطيب العقبي، السعيد الزاهري، وتوفيق المدني، وقد كان لكل واحد من هؤلاء دوره وكفاحه المعلوم في نشر المبادئ التي قامت الجمعية لنشرها

[1] - المصدر السابق، ص 99-101.
[2] - المصدر السابق، ص113.

وترسيخها في وجدان الشعب الجزائري، و نال كل واحد منهم نصيبه من الاضطهاد و المعاناة وهو بصدد الدفاع عن مبادئه و حرصه على متابعة رسالته.[1]

[1] - تيسير أبو عرجة، دراسات في الصحافة و الإعلام، دار مجدلاوي، عمان للنشر و التوزيع، ط1، 1421ه/2000م، ص247-248.

المطلب الاول: مفهوم الصحافة الاسلامية

الصحافة أداة و وسيلة تستخدم في الخير و تستخدم في الشر فهي سلاح ذو حدين كالسيف و السكين و القنبلة و الطائرة و النار، و هذه الوسائل قد تكون خيرا و بركة، و قد تكون شرا و نقمة، و ذلك يتوقف على كيفية إستخدامها و الهدف من ذلك فالسكين يستخدم في ذبح حيوان ليأكله الانسان و يتغذى من لحمه، يستخدم في طعن انسان و قتله. و القنبلة تستخدم في تمهيد طريق او شق نفق او ازالة جبل كما تستخدم في قتل الانسان او ابادة مدينة بسكانها مثل قنبلة هيروشيما باليابان و غيرها كثير. و النار تستخدم لطهي الطعام لتغذية الجياع و تستخدم في الاحراق و التعذيب.

كذلك الصحافة تستخدم للخير في خدمة الاسلام و المسلمين، و تستخدم للشر في افساد المسلمين و ابعادهم عن الاسلام. فهي وسيلة مباحة و هامة و نافعة اذا استخدمت لصالح الاسلام و هي وسيلة محرمة اذا استخدمت ضد الاسلام و المسلمين بطريقة لا يرضى عنها الاسلام مثلها في ذلك كمثل الشعر فمنه الحسن و منه القبيح.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام و قبيحه كقبيح الكلام"[1]. و الصحيفة و المجلة من الاسلحة ذات الحدين – تستخدم للخير و تستخدم للشر. تستعمل للبناء و تستعمل للهدم – و تكون سببا للإصلاح و سببا للإفساد.

فالإسلام لا يحارب وسائل الاعلام الحديث و منها الصحافة و لكن يحدد استعمالها في الخير لان الوسيلة ليس فيها عيب انما العيب في الانسان الذي يستخدمها في غير ما يرضى الله تعالى.

فالإسلام لم يخترع السيف و لا الخيل و لا الابل و لا الشعر و لا الخطابة و لا الندوة، و لكنه جاء فوجد هذه الوسائل فاستخدمها في الخير و الاصلاح و الدعوة فكانت من احسن وسائل الدعوة الاسلامية.

فالصحافة - في نظري- ليست وسيلة جديدة و لكنها وسيلة قديمة استخدمها رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ارسل بعض الرسائل الى ملوك و أمراء البلاد يدعوهم إلى الاسلام.

[1] محمد بن اسماعيل البخاري- الادب المفرد، القاهرة، ط2، ص79.

فاذا كنا نقول بالصحافة الاسلامية، لا تتحقق إلا بوجود المحتوى الاسلامي للوسيلة، لأنها أداة قابلة للتشكل باي شكل تبعا لمضمون الرسالة.

و لا تكون الصحافة إسلامية إلا إذا كانت المادة المنشورة بها إسلامية في المبادئ و الأصول و الأساليب و الأهداف و الإتجاه فلابد من إتباع شريعة الإسلام و البعد عن الأهواء الإنسانية عند تحرير الصحيفة الاسلامية.[1] قال تعالى:" ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها و لا تتبع أهواء الذين لا يعلمون"[2]. و قال تعالى: " فلذلك فادع و إستقم كما أمرت و لا تتبع أهواءهم"[3].

[1] مصطفى ابراهيم الدميري، الصحافة في ضوء الاسلام، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1987-1988، ص 32-31.
[2] سورة الجاثية- اية 18.
[3] سورة الشورى- اية 15.

المطلب الثاني: نشأة الصحافة الإسلامية في الجزائر

لم تنشأ الصحافة بالجزائر لحاجة المجتمع الجزائري لها إذ لم تكن السلطات الاستعمارية تولي هذا الأمر عناية، و إنما نشأت لحاجة المستوطنين و الإدارة فبالنسبة للفئة كانت من الطبيعي أن يستمر ارتباطها بالوطن الأم فرنسا و التعرف على أخباره خاصة السياسية و الاقتصادية منها، في نفس الوقت فإن مصالحهم في الجزائر محتاجة إلى صحافة تدافع عنها و تنقل أفكارهم و أرائهم أما الإدارة فاستغلت الصحافة لتزويد الجماهير بقوانين و استقطاب النخبة المثقفة.

بالرغم أن المستوطنين يشكلون النسبة القليلة في البلاد إلا أن الانطلاقة الأولى للصحافة كانت فرنسية و اشتغلت بقضايا المعمرين و اهتماماتهم و لم يجد الجزائريون و هم يشكلون الأغلبية في البلاد وسيلة تعبر عن أرائهم و توصل مشاغلهم إلى السلطة، و تنبهت هذه الأخيرة أن الصحافة العربية ضرورة للحصول على ثقة الرأي العام الجزائري و توصيل الرسالة، فأنشأتها إلا أنها في نفس الوقت كانت تعي خطورة هذه الوسيلة فحصرت وظيفتها في الاتصال و النقل العمودي للمعلومات و بتقزيم دور الصحافة في الفترة الأولى من نشأتها فقدت هذه الأخيرة أهميتها و لم تستطيع خدمة المجتمع الجزائري المتطلع إليها.[1]

تعد صحافة جمعية العلماء امتدادا للصحافة الوطنية و الإصلاحية في الجزائر، ويعود تطورها بقسط وفير لتجربة الصحافة التي تعود الى 1893م، تاريخ صدور أول جريدة في القطر الجزائري لمسلمين جزائريين شجعهم لدخول معترك الصحافة:

1- صحافة المعمرين شديدة اللهجة اتجاه الحكومة الفرنسية في نقاش قضاياهم و مشاكلهم وعرضها للرأي العام قصد اتخاذ الإجراءات اللازمة إزاءها.

2- صحافة المشرق العربي ثرية التجربة في معالجة قضايا شعوب دولها و تحليل أسباب تخلفهم و من ثمة بحث ما يمكن لها من حلول.

3- فراغ الساحة الجزائرية من وجود صحافة تهتم بشؤون الجزائريين المسلمين، و تحلل ما هم فيه من تخلف، تبحث أسبابه و تضع له الحلول[2].

[1] - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص71.
[2] - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1980، ص23.

طبق النظام الاحتياطي القائم بفرنسا بكل قسوة في الجزائر، فكان يمنع أي نشاط صحفي من قبل الجزائريين، حقيقة أن فرنسا أنشأت عند دخولها إلى الجزائر صحافة تعبر عن مصالحها، و تهدف إلى تطويع الشعب الجزائري لقبول فكرة الاحتلال، لكن الصحافة العربية المسلمة لم تظهر إلا بعد 1881م.[1]

إذا كانت الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر قد نشأت في ظل أوضاع متأزمة، فلابد من الإشارة إلى الصعوبات و التحديات التي واجهتها هذه الصحافة منذ نشأتها، و طوال مسيرتها، التي تميزت باستشهاد صحف و ميلاد أخرى، خاصة بعد أن سخر الاستعمار بعض الجزائريين لما يريد و جعلهم كصواريخ موجهة يصيب بها، من يشاء، فقد احتال عليهم ليجعل منهم أبواقا يتحدث فيها، و أقلاما يكتب بها، سخرهم و أقلامهم لأغراضه و تمكن من ذلك لأنه درس أوضاعهم النفسية، فتمكن من التصرف في طاقاتهم الاجتماعية، فخلقوا بدورهم و من خلال صحفهم المتواطئة تحديا أمام الصحافة الإصلاحية كان عليها أن تواجهه و أن تتجاوزه.[2]

[1] - زهير احدادن، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1406-1986، ص49.
[2] - مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة :عبد الصبور شاهين، (د.ط)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق سوريا، 2006، ص155.

المطلب الثالث: نماذج للصحف الإسلامية في الجزائر[1]

اسم الجريدة	تاريخ صدورها	مكان صدورها	أسماء المشرفين	نوعها	عدد السحب	الاتجاه السياسي	تاريخ اختفائها	لغة الجريدة
الجزائر	1905	الجزائر	عمر راسم	-	-	إصلاحي	عددان	عربية
المنتقد 1925	2جويلية	قسنطينة	ابن باديس	أسبوعي	-	إصلاحي	1925/10/29	عربية
الشهاب 1925	12 نوفمبر	قسنطينة	ابن باديس	أسبوعي	2000	إصلاحي	أوت 1929	عربية
المغرب	26 ماي	الجزائر	تعمونت عيسى	أسبوعي	2000	إصلاحي	1931/03/26	عربية
الإخلاص 1932	14 ديسمبر	الجزائر	مولو الحافظي	أسبوعي	2000	ديني	1933/12/6	عربية
الأمة 1933	8سبتمبر	الجزائر	أبو يقظان	أسبوعي	2000	إصلاحي	1938/6/6	عربية
الذكرى	1933	قسنطينة	ابن باديس	-	-	جمعية العلماء	1934	عربية
الصراط السوي 1933	11سبتمبر	قسنطينة	ابن باديس	-	-	جمعية العلماء	عددان	عربية
الشريعة 1933	17جويلية	قسنطينة	ابن باديس	أسبوعي	7أعداد	جمعية العلماء	1934	عربية
النبراس 1933	21جويلية	الجزائر	أبو اليقظان	أسبوعي	2000	إصلاحي	3 أعداد	عربية
الثبات	24نوفمبر	الجزائر	عبابسة	أسبوعي	3000	إصلاحي	1935	عربية
لافوادي بوبل	15سبتمبر	الجزائر	علي بن أحمد	أسبوعي	-	إصلاحي	1935	فرنسية
لاديفانس	26 جانفي	الجزائر	الأمين العمودي	أسبوعي	2000	إصلاحي	1938/08/10	فرنسية
البصائر 1935	27ديسمبر	الجزائر	الطيب العقبي	أسبوعي	3000	جمعية العلماء	أفريل1956	عربية

[1] - الطالبة: بن عيسى يمينة، (الصحافة الفتية الجزائرية- دراسة سوسيولوجية لثلاثة جرائد- "مشوار الأسبوع-بانوراما- الشروق العربي "رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع،2003-2004، ص90-98.

الفضيلة	1935	الجزائر	موسى خداوي	-	-	جمعية العلماء	عددان	عربية
الليالي	8 فيفري	الجزائر	علي بن سعيد	نصف شهري	2000	إصلاحي	1937	عربية
الفرقان 1938	05جويلية	الجزائر	أبو اليقظان	أسبوعي	-	إصلاحي	1938/08/18	عربية
الوفاق	مارس	وهران	سعد الزاهري	أسبوعي	3000	إصلاحي	1939	عربية
إصلاحي 1939	28 ديسمبر	الجزائر	الطيب العقبي	نصف شهري	3000	إصلاحي	1940	عربية
القبس 1952	أكتوبر	الجزائر	-	-	-	جمعية العلماء	-	عربية
الشباب المسلم	2جوان 1952	الجزائر	ع- سفارة	نصف شهري	6000	جمعية العلماء	1954	فرنسية

المطلب الرابع: أسباب ظهور الصحافة الإسلامية في الجزائر

لعل من أهم الاسباب التي دفعت الجزائريين الى ميدان الصحافة هذا للشعور الوطني النابض الذي أخذ يمتد وينتشر في أعقاب الوعي الاصلاحي الذي ظل بصفة خاصة حوالي 1925 م، منتظما في الشمال حول صحيفة المنتقد وبزعامة الشيخ ابن باديس، وفي الجنوب في الحركة الاصلاحية التي أصبح يتزعمها الشيخ بيوض ابراهيم، وقد كان الالتقاء والتعاون بين الحركتين هنا وهناك واضحا منذ البداءة اذ نجد أقلاما اصلاحية كثيرة من (ميزاب) كانت تشارك بالرأي والحماسة في المنتقد والشهاب والفضل يعود لهذه الصحف لدفع النهضة بالأمة الجزائرية[1].

ويلاحظ على صحف هذه المرحلة كثرة تعرضها للاضطهاد والتعطيل ، دون أن يفت ذلك في عضد أصحابها ورجالها الذين كانوا يعتبرونها السلاح الأساسي الفعال في مواجهة الاستعمار وخططه وبرامجه الهادفة الى الفرنسية الكاملة والقضاء على الشخصية القومية الجزائرية ، مما جعل هؤلاء الصحفيين والكتاب لا يستسلمون لليأس.

فقد آمنوا بجدوى الصحافة في ايقاظ الشعوب ولم يستسلموا لهذه المعاملة القاسية حيث قابلوا طيش الاستعمار وجنونه بالحكمة وضبط النفس حينا وبالحيلة والمراوغة أحيانا أخرى ، فاذا احتضرت جريدة عربية في ريق عمرها خلفتها جريدة جديدة يتوجها اسم آخر وان كان المسمى واحدا يديرها المدير الملاحق نفسه، والأسرة المنكوبة عينها بل ولربما عادت بلهجة أقسى وأعنف[2].

وكان دفاع الصحافة قويا ضد تيارات الفرنسية، وضد الفئات التي كانت تقلد الفرنسيين وتدعو إلى الاندماج بهم والانسلاخ عن الشخصية الوطنية، وكانت الصحافة من أمضى الأسلحة في هذه المعركة، التي كانت متشعبة الاتجاهات متعددة الساحات ضد الاستعمار نفسه، وضد المعمرين والمستوطنين الذين يحمي وجودهم واستغلالهم وضد الفئات الجزائرية السائرة في ركاب المستعمر، وضد الجمود والتحجر الذي ابتعد عن الساحة الوطنية و كان ينتهز الفرص لمحاربتها و إضعافها.

[1] -محمد ناصر ، ابو اليقظان وجهاد الكلمة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص10.
[2] - محمد ناصر ، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها، ، ص49

وكانت هذه الصحف وطنية إسلامية عربية تندد بالذوبان في الغرب و تحارب المنادين به سواء كانوا غربيين أو جزائريين مستغربين، كما كانت تجادل علماء الدين المحافظين المتمسكين بحرفية النصوص الدينية، والمتعاونين على الصعيد السياسي مع السلطات الفرنسية، وقد تميزت الصحافة الإصلاحية الجزائرية العربية بلغتها الفصحى واتساع ثقافتها الإسلامية، وكانت تقرأ ليس فقط في الجزائر بل في تونس والمغرب أيضا[1] وكانت هذه الصحافة تكتب مدافعة عن اللغة العربية والدين الإسلامي والحقوق الوطنية لأهالي البلاد وأصحابها الشرعيين، وقد امتد بصرها إلى خارج الحدود مستفيدة مما تكتبه الصحافة العربية المشرقية عن قضايا العالم العربي والإسلامي مثل قضية فلسطين، التي انبرى للحديث عنها كل من محمد السعيد الزاهري وتوفيق المدني وأبو اليقظان الذين كانوا يفضحون الحركة الصهيونية ويدعون إلى نصرة شعب فلسطين ويباركون كفاحه ويدعونه إلى طريق المقاومة[2].

[1] - خليل صابات، وسائل الاتصال، نشاتها، و تطورها، القاهرة، الأنجلو المصرية،1987، ص304.
[2] -محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها، ص412 .

المطلب الخامس: أهداف الصحافة الإسلامية في الجزائر

حرصت الصحافة الإصلاحية قبل الحرب العالمية الأولى و أثناءها على محاربة الخرافات والبدع التي تبدو أنها كانت متفشية في المجتمع الجزائري وقتئذ تفشيا فضيعا، وتتبعتها بالكشف بدعة بدعة مع بيان ما تنطوي عليه من أضرار أفسدت على الناس دينهم و دنياهم. وقد بلغ من تمكن هذه البدع من عقول العامة أن أصبحت عقيدة راسخة لا يسلم من يخالف أصحابها من التهكم و الأذى.

ومن أخطر ما واجه المجتمع الجزائري في هذه الفترة عقيدة "التوكل بلا عمل" كما يسميها الأستاذ "محمد ناصر" والتي كانت لها آثارها السيئة على جميع مناحي حياة الأمة، فقعدت عن العمل واكتفت برد ما أصابها إلى القدر، حتى غدت فاقدة الروح لا أمل و لا عمل.[1]

وهناك فئة الشباب المتفرنس التي بدأت تغزوا الوسط الجزائري معبأة بطوفان خطير من الإلحاد في الدين، والانسلاخ من القومية، ولفتت إليها رجال الإصلاح الذين واجهوها في غير مواربة أو خشية فقد سماهم "عمر راسم" بالذين تخلقوا "بمفاسد التمدن الحديث" ممن يرتضون سياسة المداجاة والنفاق مع الاستعمار، لأنه ملأ أفواههم بالدنانير فلم يستطيعوا تكلما، وأثقل صدورهم بالنياشين المزيفة فطأطأوا له برؤوسهم، وفيما يرد راسم كل "بلاء المسلمين الجزائريين إلى هؤلاء الذين يقول عنهم بأنهم جمعوا الخستين لأنهم باعوا جنسيتهم ودينهم عندما فضلوا عليهما مفاسد التمدن الحديث وباعوا ضمائرهم وأوطانهم عندما باتوا ألعوبة بين يدي السلطات لقاء منصب أو وسام"[2] .

فإن " عمر ابن قدور" لا يجد من سبب مباشر لانحراف المسلمين وعندهم القرآن الكريم غير الجهل الذي ناء بكلكله عليهم".[3]

و في تناولها لهذه المواضيع فإن الصحافة الإصلاحية حاولت معالجتها على أنها مظاهر للانحراف ثم بدافع البحث عن أسبابه فقد كانت العين الحريصة و السلاح الوحيد في يد علماء الإصلاح في مواجهة تيار المسخ غير المعلن الذي انتهجته سياسة الاحتلال لكن

[1] - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها و تطورها، ، ص77.
[2] - المصدر السابق، ص79.
[3] - المصدر السابق ،ص81.

ظروف الحرب و ما أحدثته من آثار على المستوى الفكري و السياسي بالإضافة إلى استفحال أمر المتفرنسين، و وضوح أهداف المدرسة الفرنسية.

و ظهور فئة رجال الدين الرسميين الذين اتخذتهم سلطة الاحتلال عيونا تبلغ لها ما خفي عنها من أمر المصلحين، و أوصياء على كراسي الإفتاء و القضاء و شؤون المساجد، كل ذلك نقل اهتمام هذه الصحافة إلى طرح أكثر شجاعة و بحث أكثر تركيز في محاولة إنقاذ الجزائريين و وضع حل لأزمتهم.

فقد صرح الأمير خالد بأن "سبب ذلة الجزائريين هو أن أمرهم، و وقوعهم فريسة بين يدي الأجنبي يتحكم فيهم كيف يشاء، إنما مرجعه إلى رقة دينهم و انحطاط أخلاقهم"[1]

و جعل "ابن قدور" الدواء في العلم، و الأخلاق و الدين، فوجه مواطنيه إلى الطريق الإصلاح الشامل و الناجح "يقول: ...يقولون أن الإصلاح واحد و الطرق متعددة منها و منها و منها ....أما المصلح حقيقة فهو من يتوخى النتيجة و إن طال الطريق و بعد المزار، كل صيد لا يقتنص إلا بفخه فهكذا المسلم لا ينقاد إلا بدينه و لا يصلح إلا بشرعه، و من أراد بغير ذلك فقد خان الأمانة و الله لا يحب الخائنين، أقول هذا و التاريخ يصدقني و الواقع يعضدني".[2]

و بهذا كانت الصحافة الإصلاحية ردا لتيار المسخ و احتجاجا ضمنيا غير مباشر لدعوة فرنسا الجزائريين بشتى الوسائل و الحيل لإدماجهم و تذويب شخصيتهم و انتقلت الصحافة الإصلاحية بحكم عقلية ما بعد الحرب ثم بحكم ممارسة الكلمة و تعاطي المواجهة الصحفية من أسلوب العاطفة و الخطابة إلى أسلوب تقديم الدليل العقلي و النقلي بما يتجاوب و العقلية الجديدة فأصبحت محاولة فكرية جادة في الوصول إلى الحلول المناسبة، و دعوة حارة للتشبث والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، و في هذا السبيل كان لابد للكتاب أن يعرضوا بصراحة بالاحتلال الفرنسي و هو ما خلت منه الصحافة في الفترة السابقة.

وتبقى مواضيع الطرقية، التفرنج والإلحاد، رجال الدين الرسميين، الانشغال الأول للصحافة الإصلاحية فيما بعد الحرب، وقد اجتمعت الحلول في هذه الفترة إلى اقتراح

[1] - المصدر السابق، ص87.
[2] - المصدر السابق ص89.

الجمعيات الدينية والتخطيط لها، وهو الشيء الذي ساهم بقسط هام ومهد بالتالي لظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

[1] - الطالبة مفيدة بلهامل، وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، "المنتقد" بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدعوة و الإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قدمت بتاريخ1417ه/1418ه الموافق ل1996/1997م، ص 455-456.

المطلب السادس: معوقات الصحافة الإسلامية في الجزائر

لم تؤثر المعاملة القاسية التي تعرضت لها الصحافة على الجزائريين، أو تشمل عزائهم وانما اتخذوا من المراوغة والحيل أسلوبا للمحافظة على صحافتهم، وحمايتها من تجاوزات الادارة والمدير والأسرة العاملة فنفسها وتعد جرائد ابي اليقظان أحسن دليل على ذلك.

ومما يوضح لنا هذه الروح الصامدة لدى الجزائريين –ايضا- والحاحهم المستمر في كل المناسبات على المطالبة بحرية الصحافة، فلا يكاد الباحث ان يجد بيانا او عريضة او مطلبا قدم الى السلطة الحاكمة ، او الى لجان البحث البرلمانية يخلو من المطالبة والتأكيد على حرية الصحافة العربية خاصة وتوالدها خاصة في الفترات التي يستيقظ فيها الوعي الوطني الاصلاحي، ونضرب لذلك مثلا الفترة التي تلت سنة 1952، حين برزت حوالي 10 جرائد وقد أوضح البشير الابراهيمي صمود الصحافة بقوله : " وكانت كلما أغمد الظلم لسانا منها سل الحق لسانا لاينثلم ولا ينبؤ. " [1]

لم تتوقف المعوقات في وجه الصحافة العربية في الجزائر عند هذا الحد، وإنما تجاوزته إلى مثبطات أخرى، كان أبناء الجزائر هم السبب المباشر فيها، سواء عن قصد منهم و تواطأ مع المستدمر، أو عن غير قصد.

فأما الذين أساءوا للصحافة العربية عن قصد و بتأليب من الاستعمار، وخدمة لمصالح فهم المرابطون، فطالما عانت الصحافة العربية في الجزائر من الطرقيين المتعصبين والجامدين المتزمنيين، رانت على قلوبهم غشاوة من نشيج قرون الانحطاط فخذلوا الناس عنها و سعوا لدى الدوائر ضدها بالوشاية، إضافة إلى عقبات فنية و إدارية عديدة تبدأ بالرخصة التي يندر الحصول عليها و تنتهي بندرة وسائل الطباعة أو فقدانها.[2]

لقد زلزل الاستعمار تماسك المجتمع الجزائري بعد أن تسلط عليه الفقر و الجهل و الفرقة الأول جلب إليه الضعف، و الثاني افقده الشعور بوجوده، و الثالث ذهب بقوته، و جعل الأمة أحزابا و شيعا.

و استطاعت الطرقية أن تتوسع و تجلب لنفسها المزيد من الاتباع و المريدين، و تزايد نفوذها، فحرمت باسم الشرع قراءة الجرائد، و هو ما أشار إليه الطيب العقبي: "...ينتقدون

[1] - عبد الملك مرتاض ، نضال الصحافة العربية في الجزائر، وزارة الثقافة والاعلام، الجزائر، جويلية ، ع39، ص62.
[2] - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، (د،ط)1980، ص9.

علي قبل كل شيء قراءتي للجرائد و يقولون أن قراءتها حرام و من يقرأ الجرائد (في الإثم و المؤاخذة) كمن يلعب الدومينو (القمار) و الفقهاء البارعون منهم يستشهدون على تحريم الجرائد بقوله تعالى عز وجل " ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم"[1]

و أعظم حجة لديهم في ذلك و أكبر شبهة تتحكم في عقولهم، هو أن الجرائد لم تكن موجودة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، "و قال سيد كبير منهم انه يحفظ الحكايات تدل أن أحد أصحابه رضي الله عنه استأذن الرسول صلى الله عليه و سلم في إصدار جريدة فلم يأذن له بذلك، أو بعبارتنا المعرفة اليوم لم يعطه رخصة الجريدة"[2].

كان بعض مشايخ الطرقيين سندا لفرنسا، ومدعما لتواجدها و مشجعا على زيادة نفوذها و هم في نفس الوقت آلة لديها تسخر لإنجاز مشاريعها، و تحقيق أغراضها، و كم كانت هذه الآلة طبيعة تستجيب للأوامر إلى ما بعد حدود.

لقد ساهموا بعض الطرقيين في المحاربة للمشاريع الإصلاحية المتواطئة مع فرنسا في تعطيل مجموعة جرائد منها "وادي ميزاب" والتي قال أبو اليقظان عن مصادرتها أنها إصلاحية، وبالتالي فهي مستهدفة من قبل المسير وأعوانه، و ذلك خوفا من الصدى الذي تتركه في القلوب، و ما كان هذا الكيد و هذه العراقيل و الدسائس لتضعف من همة المصلحين، و إنما زادتهم تشجيعا على مواصلة نضالهم و نشاطهم في مجال الكتابة و النشر[3]، هذا فيما يخص أذناب الاستعمار و ما قدموه من خدمات جليلة له لكتم أنفاس كل جريدة لا تحقق مصالحهم و مصالحه، و الفريق الثاني و هم الذين أساءوا إلى الصحافة دون قصد ، و لكن لأنهم وثقوا في رجال الطرق و فتاواهم، و رضخوا للمستعمر عجزا و خوفا، و هذا الفريق هو الشعب، و الذي كثيرا ما تخلى عن صحافته لجهله بحميتها و لعجزه عن مساندتها أدبيا و ماديا، و لم يستطع توفير الحماية لها من تعسفات السلطة بل و في كثير من الأحيان يثقل المشتركون كاهل الصحافة بتأخرهم، و توقفهم عن دفع لاشتراكات، و لم تسلم جريدة واحدة من هذه المماطلة، بل أن بعضها توقفت عن صدور

[1] - سورة لقمان، الآية 5.
[2] - محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها و تطورها، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر،1978، ص51.
[3] - محمد ناصر، أبو اليقظان، وجهاد الكلمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2، 1983، ص93

بسبب العجز المالي و نضرب بذلك مثلا "المصباح" (1905)، "الجزائر" لعمر راسم (1908)، "ذو الفقار"

إضافة إلى هذه العوامل تأثرت الصحافة بنسبة الأمية في المجتمع و ارتفاعها، مما أنتج ضعفا في نسبة المبيعات، و الصحيفة إضافة إلى كونها مؤسسة ثقافية هي في نفس الوقت مؤسسة تجارية لا يمكن أن تستمر ما لم تحقق ربحا ماديا، و لن تتمكن من ذلك إلا إذا كان عدد النسخ المطبوعة كبيرا و تم بيعه، فإن لم تعتمد صحيفة هذه السياسة فإن مصيرها الإفلاس.[1]

ومن الحواجز التي منعت انتشار الصحف:

1- الفقر الذي اجبر الاطفال على العمل بدل الدراسة فأدت الأمية الى الحد من المقروئية وبالتالي الى انخفاض نسبة بيع الجرائد.

2- فقدان الطباعة العربية او ندرتها ، فانه حتى 1930 لم توجد الا خمس مطابع، مما جعل بعض أصحاب الجرائد يتحملون مشقة طباعتها في تونس مثل ما فعل ابو اليقظان مع جريدته "وادي ميزاب " سنة 1926، والطيب العقبي بعد اصدار جريدته طبعا حجريا[2].

وزيادة الى المتاعب السابقة الذكر، قد يستتر الصحافيون على اسلوب يستخدمونه في معالجتهم للمواضيع، ذلك أنهم اذا ما مددوا الخطاب مع الحد وتعرضت الجريدة الى المصادرة، واذا ما خففوه وأقلوا المعارضة أو انعدمت لديهم انتقدهم الجمهور واتهمهم بعدم المصداقية ، رغم ما كان يحيط بهم من ظروف حرجة [3].

وفي ظروف لا تساعد على العمل، يقدم الصحافيين الجزائريون بخطى ثابتة متحملين المشاق والصعاب ومقدمين التضحية تلو الاخرى مع العلم ان هذه المهنة لم تكن تدر ارباحا ، بل كثيرا ما أضطر القائمون عليها الى بيع اغراضهم وممتلكاتهم لأجلها، فان لم يكن ذلك فالانسحاب من ميادين المعركة تاركين الأمة الجزائرية تواجه مصيرها لوحدها، ورغم صعوبة الاختبار الأول، فقد كان منهج معظم الصحافيين الذين فضلوا تحمل المشقة على الاستسلام لواقع فرضه الاستعمار، وذلك كان موقف الزاهري اذ يقول " فليس أمامنا الا أمران اثنان ولا ثالث لهما، اما ان نكسر اقلاما ونريح انفسنا من هذا العناء، واما نصبر

[1] - خليل صابات، الصحافة رسالة، استعداد و فن و علم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1967، ص26-27.
[2] - -محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط) ، 1980، ص18.
[3] - توفيق المدني، كتاب الجزائر ،ص 343

ونتجمل ونستعد الى كل ما يصيب صحافتنا من الخراب وصيبنا ويصيب عيالنا من المحنة والبلاء.[1]

وبعد إستعراض أهم المعوقات التي حالت دون قيام صحافة قوية فعالة لخلق رأي عام واقامة الوعي، لتغيير الواقع الصعب الذي يعيشه الجزائريون في فترة الاحتلال، ومع كل ذلك وحتى لا تعطي الصحافة العربية حقها ، نقول أنها استطاعت أن تقوم في ظل هذه المحن وأن تحاول تغيير الأوضاع بالتصريح حينا، وبالتلميح في أغلب الأحيان. " ان تاريخ الصحافة الجزائرية تاريخ نضال متواصل وسقوط متتابع في ميادين الشرف "[2]

[1] - عبد المالك مرتاض، نضال الصحافة العربية في الجزائر ، الثقافة، وزارة الثقافة والاعلام ، الجزائر، جويلية، ، ع39، ص11.
[2] - توفيق المدني ، المصدر السابق، ص334.

المبحث الثالث: دراسة جريدة المنتقد

المطلب الاول: نشأة جريدة المنتقد

المطلب الثاني: مؤسس جريدة المنتقد

المطلب الثالث: دور جريدة المنتقد في الدعوة

المطلب الرابع: الصعوبات التي واجهتها جريدة المنتقد

المطلب الخامس: آثار جريدة المنتقد في المجتمع الجزائري

تمهيد:

كان اهتمام الحركة منصبا على الإصلاح الديني و الثقافي، معتبرا إياه الطريقة المثلى لتنديد الرأي العام الجزائري ضد الأيديولوجية الاستعمارية، انطلاقا من فكرة أن تغيير عقليات الناس، قد يؤدي بالضرورة إلى تغيير محيطهم[1] و على هذا فقد اتخذ الإمام "عبد الحميد بن باديس" الصحافة منبرا يعلن من فوقه مبادئه للرأي العام، فقد ظهرت في الجزائر صحف بالفرنسية و العربية، قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، لذلك كان طبيعيا أن تستعين بالصحافة، و تجعلها وسيلة من أهم الوسائل لنشر حركتها الإصلاحية، فبعد إنشاء جمعية العلماء المسلمين سنة 1924، و جمع شمل العلماء الذين يؤمنون بالاتجاه الإصلاحي، أنشا عبد الحميد بن باديس مجلة (المنتقد) سنة 1925، و بعد 18 عددا، خلفتها جريدة الشهاب في نفس السنة لتكون لسان حال الحركة الإصلاحية، و كانت تصدر في قسنطينة بين 1925، 1935، فاعتبرت الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر، حيث عبرت عن أخبار، أهداف، بيانات، بلاغات، و أنشطة الجمعية[2].

[1] - صالح فيلالي، الأزمة الجزائرية الأيديولوجية الحركة الوطنية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1، 1996، ص19.
[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر، 1980، ص23.

المطلب الأول: نشأة جريدة المنتقد

- أصبح الدين في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية شعائر تعبدية ، و سيطرت المنكرات و الأباطيل و العبادة هي طقوس بعيدة عن جوهر الدين ابتدعها أصحابها لأغراض شخصية، حبا في السيطرة على الناس، و تحقيق المكاسب المعنوية و المادية، و قد عبر الشيخ "البشير الإبراهيمي" عن هذه المنكرات بقوله:

" هي أمور قد طال عليها المر، و شاب عليها الوالد و شب عليها الولد و هي بعد ذلك شديدة الاتصال بمصالح ألفها الرؤساء حتى اعتبروها حقوقا لهم، و أنسابها العامة حتى اعتقدوها فروضا لا مطمع من زوالها إلا بصيحة مخيفة تزلزل أركانها."[1]

لم يكن الإصلاح ليجدي نفعا دون محاربة هذا الداء، و تبين خطره على النفوس و العقول، و كشف تواطئه مع المستعمر و فضح خطة لتحذير الشعب حتى لا يطالب بحقوقه. و بعد أن بدأ "عبد الحميد بن باديس" حركته الإصلاحية، تفطن إلى ضرورة وجود جريدة تشد أزر الحركة، و تعمل على نشر أفكارها بين أبناء الشعب، فأنشأ جريدة المنتقد في 2 جويلية من سنة 1925، توضح للرأي العام الجزائري مخاطر الطرقية، و تبين لهم أن برامجها و أساليبها ليست من الدين في شيء.[2]

و اختار ابن باديس تسمية "المنتقد" لجريدته تحديا للشعار التقليدي الذي رفعه أدعياء الدين في تلك الفترة، و هو " اعتقد و لا تنقد" و أسماء الجرائد كأسماء الناس يظن البعض أينما وليدة الاختيار المقتضب و الشعور الطافر، و غلطوا إنما هي وليدة شعور متمكن، و تأثر نفساني عميق تزجيه مؤثرات قارة.[3]

لقد أنشأ "ابن باديس" "المنتقد" بغرض تذكير الأمة بماضيها، حتى تستفيق من سباتها فتعمل في حاضرها لأجل بناء مستقبلها، مخافة أن يصيبها الانحلال و الاندثار الماضي بما ميزه من نقاوة الدين و صفاته، و خلو من التدجيل و الحيل باسم الإسلام.

[1] - سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، المنتقد بمركزها العام بنادي الترقي بالجزائر، دار الكتاب، الجزائر، ص50.
[2] - رابح تركي: "ابن باديس و نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر" الأصالة، وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر، السنة الرابعة،مارس/ أفريل 1975، العدد24، ص88.
[3] - صالح خزفي: محمد السعيد الزاهري، ص36.

و كان إنشاء جريدة "المنتقد" في مدينة قسنطينة، و أسلمت إدارتها "للسيد أحمد بوشمال"

ربما حتى لا يفطن الاستعمار إلى صاحبها الحقيقي الشيخ " عبد الحميد ابن باديس" لما له من مكانة علمية تجعله بشكل خطرا على الوجود الاستعماري.

سمحت "المنتقد" للحركة الفكرية أن تظهر بالجزائر خاصة بعد أن التفت حولها فئة من المثقفين، يعملون على تحريرها و تزويدها بالمادة الإعلامية، و قد جمعت الجريدة الأقلام المتمثلة في الشباب العربي المثقف و المتتلمذ على مشايخ الأزهر و الزيتونة و في معاهد الشام و الحجاز و العائد إلى الجزائر بعد الحرب العالمية 1.

بالإضافة إلى الذين درسوا بالجزائر و خاصة منهم تلاميذ ابن باديس في الجامع الأخضر، و قد أشارت إليهم الجريدة في رأس الصفحة الأولى بجريدة " تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة الخميس من كل أسبوع " و نجد من هؤلاء ابن باديس، الطيب العقبي، خبشاش محمد الصالح، مبارك الميلي، أبو اليقظان، ابن العابد الجيلالي، و قد عمل هؤلاء و غيرهم تحت شعار: " الحق فوق كل أحد و الوطن قبل كل شيء" كما أشاروا إلى طبيعة المنتقد بأنها "جريدة سياسية تهذيبية انتقاديه" و إنها "جريدة حرة وطنية تعمل لمساعدة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية" و تردد في بعض أعدادها أن "المنتقد لسان الشباب الناهض بالقطر الجزائري".[1]

- لماذا المنتقد؟

يبدو أن أسماء جرائد جمعية العلماء لم تكن تطلق اعتباطا و إنما كانت رموزا لمراحل، و خلاصة لقناعات و مبادئ لمشروع، كما أشار الشيخ الإبراهيمي لما قال "بأنها كانت رموزا إلى أطوارها".[2]و فيها يخص "المنتقد" قال: "يظن الناس أنها وليدة الاختيار المقتضب و الشعور الطافر و غلطوا ... إنما هي وليدة شعور متمكن و تأثر نفساني عميق تزجيه مؤثرات قارة".[3]

[1] - مفيدة بلهامل، وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدعوة و الإعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، معهد أصول الدين، (1419-1418ه، 1996-1997م)، ص 473.
[2] -آثار محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1978، ط1، ج1، ص148..
[3] - سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص51.

أما من حيث الظرف الزماني فقد ولدت "المنتقد" في فترة تاريخية و سياسية حساسة، فقد انتهج الحاكم العام الجديد في ذلك الوقت السيد "موريس فيوليت" سياسة جديدة تقضي بمحاولة مد جسور "حوار مع المسلمين الجزائريين بإقرار نظام "مراقبة" الصحافة و قد شجع ذلك ابن باديس و جماعته لإصدار هذه الجريدة للتعبير عن آرائهم و إسماع صوتهم بأخذ زمام المبادرة في هذا المجال الخطير خاصة بعد نفي الأمير خالد و إفشال سياسته المتركزة حول قضية الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري.

- و أما من حيث الظرف التاريخي الخاص فإن صدور "المنتقد" كان يستجيب لمقتضيات رأي ابن باديس الذي أجمعت عليه جماعته في ضرورة مواجهة خطر الطرق الصوفية و رؤسائها و أخذ أمرها بما تتطلبه من الشدة و الحزم بهدف ضمان سلامة الجبهة الداخلية، لأن هذه الطرق كما يقرر الإبراهيمي: " هي علة العلل في الإفساد و منبع الشرور، و أن كل هو متفش في الأمة من ابتداع في الدين، و ضلال في العقيدة، و جهل بكل شيء و غفلة عن الحياة و إلحاد في الناشئة فمنشؤه من الطرق، و مرجعه إليها".[1]

فكان اسم "المنتقد" نفسه نذيرا بالشر لأهل الضلال متحد لما نمو عنه، هاتكا لحرمة ما شرعوه في كلمتهم التي حذروا بها العامة و هي قولهم " اعتقد و لا تنتقد"[2] و تكون "المنتقد" بهذا لسان حال الفكرة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في طور الاستعداد و التمهيد كما يقول الإبراهيمي.[3]مع التأكيد بأنها لم تقتصر على مجال محاربة الطرقية فحسب و إنما كان ذلك فقط مجال من مجالات انتقالاتها الكثيرة، و إن كان و في الإصلاح الديني عموما.

و لما كانت كذلك فقد تميزت "المنتقد" بلهجتها الشديدة و أسلوبها العنيف، و تجريحها الصريح إزاء الطرقيين و إزاء إدارة الاحتلال الفرنسي، و عملت بعمق على تنبيه الجزائريين بأنهم أمة لها قوميتها و لغتها و دينها و تاريخها، و من ثمة "فهي أمة تامة

[1] - سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص61.
[2] - المصدر السابق ، ص51.
[3] - آثار محمد البشير الإبراهيمي، ، ج4، ص233.

الأممية لا ينقصها شيء من مقومات الأمم".[1] كما بينه المقال الافتتاحي للعدد الأول من "المنتقد" نفسها.

[1] - الشهاب، المؤرخ بمحرم 1345ه الموافق لأفريل 1935م، ج1، م11..

المطلب الثاني: مؤسس جريدة المنتقد

ولد الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة أبوه محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس و أمه زهيرة بنت علي بن جلون، توفي يوم الثلاثاء 16 أبريل 1940.[1]

كان الشيخ عبد الحميد رجل علم و تعليم، تخرج في جامع الزيتونة على يد كبار الأساتذة، و رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فالتقى في المدينة المنورة بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي و غيره من علماء الإسلام و مفكريه المهتمين بشؤون الإسلام و المسلمين، فانعقد العزم على أن تخليص الشعب الجزائري من أوضاعه المتردية و أغلاله الاستعمارية إنما سبيله الإصلاح الديني و تعليم الشعب بفئاته المختلفة، تعليما عربيا إسلاميا لإنبعاث شخصيته و إحياء مقوماته و وجوده التاريخي.

لقد عاش الشيخ عبد الحميد بن باديس فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ما بعدها، و عرف ما كان يطالب به السياسيون في المجالات المختلفة لتحسين أوضاع الجزائريين، كما بين ذلك الأمير خالد في عريضة المطالب التي قدمها إلى السلطة الفرنسية و هو في المنفى سنة 1924م إن الشيخ عبد الحميد عندما خاض مجال الصحافة بإصدار جريدة "المنتقد" إنما أراد أن يتخذ منها مدرسة للتعليم و التهذيب و التوجيه.

و قد جاء في افتتاحية العدد الثامن عشر من "المنتقد" و هو العدد الأخير منها بتاريخ 10 ربيع الثاني 1344ه- 29 أكتوبر 1925م، بعنوان " معامل العقول": "كما أن لمواهب الأرض معامل تحولها إلى مرافق الحياة، و وسائل الراحة لبني الإنسان فكذلك للعقول معامل تهذبها و تجعلها آلة لإصلاح البلاد و إعزاز العباد ...." علاوة على ما كان يسد به من إرشادات عن طريق ما يتناوله من مواد مختلفة.[2]

[1] -رابح لونيسي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة، دار المعرفة، الجزائر، 1998، ص5.
[2] - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص54-55.

المطلب الثالث: دور جريدة المنتقد في الدعوة

أولت المنتقد اهمية قصوى بالجانب الاصلاحي و التوجيهي في تنوير الامة و تزويدها بالتعاليم السمحة لبناء العقيدة الصحيحة و نقدها لبعض الطرقية، و ما عرفت به من خزعبلات شاذة و هرطقات ما انزل الله بها من سلطان.

و مما قامت به المنتقد في المجتمع الجزائري:

نشر الدعوة، نشر الوعي السياسي، محاربة البدع، محاربة الجهل و الامية، تهذيب الاخلاق، اصلاح البلاد، تزكية النفوس.

- **في مجال نشر الدعوة:**

نشر الدعوة الاسلامية واجب على كل مسلم بالقدر الذي يطيقه، و في حدود العلم الذي تعلمه، غير اننا يجب ان نعلم ان الدعوة الاسلامية ليست مجرد كلمات تردد او خطب تلهب حماس الناس، و لا فلسفة تخاطب العقول فقط، و لكنها دعوة عملية تبعث الحس و الحركة تؤمن على الناس ما تتطلع اليه نفوسهم و تتشوق اليه عقولهم و قلوبهم من راحة و طمأنينة في النفس و خير و رشاد في واقع الحياة.[1]

و لقد جاء في المنتقد على لسان الطيب العقبي في مقاله بعنوان "الدين والاجتماع" :"يجوز لي اليوم او بالأحرى يستحب ان لم اقل يجب علي ان اكتب في جريدة 'المنتقد' الغراء مقالات دينية و انشر لأفراد الامة ارشادات اسلامية متكلما بلسان العلم الصحيح على صفحات اعدادها المتتابعة (ان شاء الله تعالى)، فقد طالعت في برنامجها و مبدئها الذي توخت السير عليه، و اختارته لها منهجا تسلكه و تدعو الناس اليه"[2]

كما نعلم أن الدين الإسلامي دين حق وهو ختام الأديان السماوية ولقد جاء على لسان مبارك بن محمد الميلي تحت عنوان "المصلحون والمرجفون ":

[1] محمد السيد الوكيل، اسس الدعوة و اداب الدعاة، دار الوفاء للطباعة و البشر و التوزيع، المنصورة، مصر، ط2، 1986م، ص11.
[2] المنتقد، المؤرخ ب : 16 محرم 1344هـ الموافق ل: 06 جويلية 1925، ع6، ص99.

- "الديانة الاسلامية هي الديانة الوحيدة التي تصلح للسير بالمجتمع الانساني الى سعادته الدنيوية و الأخروية .....

و من كان يؤمن بأنها ديانة سماوية مكيفيه دليلا ان واضعها جعلها خاتمة الاديان و ألزم البشر العمل بها في كل زمان و اي مكان و هو يعلم تطورات الانسان قال تعالى: "ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير".[1]

هذه الديانة قائمة على اصول ثلاثة هي الاعتقاد و الاحكام و الاخلاق و الدستور الجامع لهذه الاصول من الكاتب الذي يأتيه الباطل من بين يديه و لا خلفه و حديث من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه و سلم"[2]

إن الصحوة الاسلامية لا تصنعها التمنيات و انما ينهض بها فرسان الثقافة الاسلامية و اصحاب الضمائر الحية و الرؤية البعيدة و اصحاب العزائم و الارادات الذين يعلمون و ينتجون الفكر الاسلامي الرفيع المبتعدين عن التقليد الاعمى او الوقوع في شباك التبعية، بالأرض و الفضاء، و رحم الله تعالى اصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم الذين عملوا على نشر الدعوة في ارجاء العالم كافة رغم مشقة الاسفار، و حواجز اللغة و بدائية الوسائل، منطلقين في كل ذلك من حديث النبي صلى الله عليه و سلم :"بلغوا عني و لو اية"[3] ، و قوله صلى الله عليه و سلم :"نظر الله امرا سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، قرب مبلغ اوعى من سامع"[4]قال عبد الحميد بن باديس في مقاله بعنوان "دعاءإلى الواجب ":"ايها العلماء الذين اعترفت لهم الامة بالعالمية و صار في استطاعتهم انقاذ من مهاوي الضلال، انكم تعلمون ان خاتم الانبياء صلى الله عليه و سلم ابتدأ دعوته بتطهير العقائد من الوثنية، و معلوم ان العلماء بالدين العاملين به هم ورثة الانبياء القائمون برد كل محدث خلاف ما كان عليه الدين"[5]

[1] سورة الملك الآية، 14.
[2] المصدر السابق، 12 ربيع الاول 1344هـ ، 1 اكتوبر 1925م ، ع14 ، ص253-254.
[3] صحيح البخاري، ص3461.
[4] رواه ابو داود و الترمذي ابن حبان في صحيحه(1/89).
[5]المصدر السابق، 14 صفر 1344هـ، الموافق ل : 03 سبتمبر 1925م، ع10 ،ص177.

- **في مجال نشر الوعي السياسي:**

السياسة في الاسلام هي عملية متعددة الجوانب تهدف الى الحفاظ على وجود الامة وكيانها من خلال:

- رعاية شؤونها و مصالحها، و الدفاع عن ثقافتها و حضارتها و حماية اوطانها و حدودها، و مواجهة التحديات التي تهدد وجودها، و الحفاظ على هيبتها و الارتقاء بها الى موقع الاستاذية بين الامم، و اداء رسالتها الاسلامية.[1]

- وهذا ما حرصت الحركة الوطنية والإصلاحية على القيام به وتجلى ذلك في عديد من مواقف أعضاء الجمعية وخطبهم ومكتوباتهم وهو ما حرصت به المنتقد فقد جاء في المقال تحت عنوان "خطتنا مبادينا و غياتنا و شعرنا" في قول النخبة : " فلاننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني و نحرص على اهم مقومات قومتينا و اعظم لسباب سعادتنا و هناؤنا لأننا نعلم انه لا يقدر الناس ان يعيشوا بلا دين و لن الدين له مكانة عظيمة لا يستهان بها و ان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته و يجلب عليه و عليها الاضرار و الاتعاب بل ربما حصلت لها هزاهز و فتى كما اصاب حكومة هيريو في العهد القريب"[2]

كما جاء في العنوان "ذكر و عبر" للكاتب الفرقد: "بل للدفاع عن الجمهورية الفرنسوية الديمقراطية التي كانت لنوافيها بحقوقنا، اجل دافعنا عن حقوقنا في شخص فرنسا لا غير. و ماذا كانت النتيجة يا ترى؟ النتيجة كانت كما هي عليه الان؟؟ النتيجة كانت ان وضعنا في حدود القتال السلاح الحربي و رجعنا لمكانتا الاول لنتسلح بالسلاح الوطني السلمي و لنجدد الجهاد من جديد لمطالبته حقوقنا من فرنسا الحرة وعدنا اليوم و قد اخذنا دروسا في دروس؟ و ها نحن الى الامام"[3]

[1] الشيخ: عبد السلام ياسين، المنهاج النبوي: تربية و تنظيمات و زمنا، منشورات دار البشير للثقافة و العلوم بمصر، ط4 ، 1415هـ، 1995 م، ص34.
[2] المنتقد، المؤرخ بـ: 11 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ: 02 جويلية 1925م، ع1 ، ص5.
[3] المصدر السابق: 05 ربيع الاول 1344هـ ، 24 سبتمبر 1925، ع13 ، ص238.

- **في مجال محاربة البدع:**

يتذمر بعض الناس من الحديث عن البدع و المحدثات حيث يرى فيها تعريض للامة ، و تشتيتها لكلمتها او يرى ان الاولى غض الطرف عنها، و ترك كل واحد و ما رأى، و هذه النظرة غلط كبير من وجوه متعددة، و منها:

- إن السكوت عن البدع و المحدثات، مصادم لما دلت عليه النصوص الشرعية من وجوب ردها و ابطالها كما في قوله صلى الله عليه و سلم" إياكم و محدثات الأمور، فان كل محدثة بدعة، و كل بدعة ضلالة"[1]

- ان السكوت عن البدع من اسباب تفرق الامة، لان باعث البدع و الهوى و الاهواء مختلفة، فيبتدع هذا بدعة، و يبتدع اخر ما يضادها، فيحصل بينهما الشقاق او النزاع.

ولقول الكاتب الطيب العقبي في مقاله "لجريدة المنتقد في نظر الكتاب او تقاريظ (المنتقد)": " فهلم ايها الشباب الناهض و المفكرون العاملون لمصلحة البلاد هلم! و حي على الصلاح خير العمل! ! ، فقد برزت اليكم جريدة "المنتقد" (و الامة اليوم الى المنتقد احوج منها الى المعتقد)... هلم! ... الى مجمع الافكار و ملتقى البحار هلم! ...الى منبر عام و ساعد مساعد لكم على نشر الفضيلة و قتل الرذيلة هلم! ... الى خير جريدة ابرزتها لكم (خير امة اخرجت للناس) تعالوا بنا نتعارف بميدانها، و نلتقي على بساط اكرامها. تطارحوا الآراء و انشروا للامة مواهبكم العالية قاوموا الجهل و البدع، و انشروا العلم و الحكمة، حبذوا فكر المنصفين و أعمال المصلحين و إنتقدوا خرافات الأفاكين و ضلالات المبطلين لا تحاسدوا، ولا تناجشوا. ولا تدابروا و لا تباغضوا و كونوا عباد الله اخوانا؟ ....تعالوا بنا اليوم نتحد و نقترب فقد كفانا طول ذلك الافتراق[2]

- ان السكوت عن البدع من اسباب طمس معالم الدين الحق، لان السكوت عنها يؤدي الى انتشارها و ظهورها و الناس اسرع ما يكونون الى الباطل.

[1] اخرجه ابو داود(4067).
[2] المصدر السابق، 11 محرم 1344هـ الموافق لـ : 30 جويلية 1925م،ع5 ، ص82.

جاء في مقال الشيخ الطيب العقبي بعنوان "الدين والإجتماع ":" أطرق هذا الموضوع و انا معتقد ان اول واجب على من انتصب لمقام الدعوة و الارشاد هو إصلاح ما أفسد الناس من أمر الدين و الرجوع بهم الى أصل الشريعة و محاربة البدع التي أصبحت عقائد راسخة في قلوب العامة بل و كثير من الخاصة ايضا. و بطول المدة و سكوت العلماء و انتشار دعاة الضلال و المبشرين بمذهب الدجال ظنها السواد الأعظم أنها هي الحق الذي لا غبار عليه حتى عاتبوا و لاموا من أعرض عنها و لم يأخذ مأخذهم في وجهتها و ربما شددوا عليه النكير فنأ واعد، و لم يتنازلوا لسماع كلمة واحدة منه، هذا ان لم يرموه بالزندقة و الكفر و غير ذلك من الألقاب التي يخترعونها له جزافا و يتصدقون بها عليه حيث سلك غير مسلكهم و انتحى غير ما عرفوه هم و مشائخهم فقد انعكست الحقائق في نظر هؤلاء القوم حتى صار الحق مبطلا و المبطل محق عندهم"[1]

- ان السكوت عن البدع و المحدثات سبب في هوان الامة الاسلامية وضعتها، و تسلط عدوها عليها، و ذلك ان الله وعد الامة بحفظها من العذاب و الهلكة ما دام فيها المصلحون.

و جاء في المنتقد في العدد الخامس عشر ما يلي:" شاهدت بعيني في بلد من بلدان (سوف) عدة مفاسد في أهلها رسخت و لأخلاقهم أفسدت.

- الاولى: اذا مات لهم ميت رجل او امرأة و خرجوا وراء نعشه ضربوا بالبردة و العجب انهم يعدون هذا من الدين انهم لضالون هذا ما راينا ومن هذا القبيل كثير، و الله هو الهادي الى الصراط المستقيم"[2]

ومما جاء يدل على ذلك في المنتقد على لسان محمد القروي النابتي تحت عنوان "الضلال المبين" :"الصلاة السوداء او الاربعاء الكحلاء، مما أضرنا و اظنه يضر بكل عالم مفكر و كل متمسك بأهداب الشريعة الاسلامية و آثار المحمدية و ان ترتعد منه الفرائض و تندك له الجبال و مما زادنا.....الساهرين على حفظ اصول الدين الحنيف و الذابين عن كيانه ان يرشدونا الى هذه السنة المتروكة ان كان لديهم نص عن

[1] المصدر السابق، 16 محرم 1344 هـ الموافق لـ: 6 جويلية 1925م، ع6 ، ص102.
[2] المصدر السابق، 19 ربيع الاول 1344هـ الموافق لـ : 8 اكتوبر 1925م، ع15 ، ص280.

صاحب الشريعة صلى الله عليه و سلم او عن السلف الصالح و الا فليكونوا من انصارنا على هؤلاء المبتدعين الضالين المضلين"[1]

- **في محاربة الجهل و الامية:**

حين خلق الله سبحانه و تعالى للإنسان سمعا و بصرا امره ان يستعملها في التعليم و محاربة الامية و الجهل، لان الجهل عدو للإنسان. و كثيرا ما يؤدي به الى الهلاك فلا يستطيع ان يعيش بسلام بين الناس. و لا يتعامل معهم بخلق و ادب لأنه لا يجيد القراءة و الكتابة و في المقابل تجد المتعلم مؤدبا و خلوقا يستطيع قراءة القران الكريم و يستمتع بقراءة سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم و قصص صحابته و يعرف كيف يتعامل مع الناس بوعي و مسؤولية فيصبح فردا صالحا و نافعا لنفسه في دنياه و اخرته.

و لمجتمعه في الحاضر و المستقبل قال تعالى :**"قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون"**[2]وعملا بهذه الآية وأمثالها صرخت أقلام المنتقد في الأمة الجزائرية لأجل أن تقبل على العلم وأسباب وتنفض عنها غبار الجهل والأمية وتجلى ذلك في عدد من مقالتها في العدد السادس لصاحبه مبارك بن محمد الميلي بعنوان "العقل الجزائري في خطر":" و جهل أن الانبياء و المرسلين المفضلين على كل العالمين و اتباعهم الصلحاء المهتدين كانوا في عقلهم رجاجة و في خلقهم سجاحة بهاتين الصفحتين اقتلعوا من صدور الناس جذور الطيش و الجهل و غرسوا مكانها اصول الكمال و الفضل إن داء اقعدك يا جزائري عن التماس الفضيلة و صورها لك في لباس الرذيلة و قلب لك الحقائق و بك سلف سلكوا اوضح الطرائق لحري بك ان تنفق في معالجته النفيس، و لا تدخر شيئا من وسعك و وجدك لتحصيل الدواء الناجع فقد جد الجد و وضح الصبح لذي عينين و انت لم تزل تسبح في بحر الخيالات و على بصرك غشاء من الاوهام، ان هذا الذي خالط جسمك منذ امد ليس بالقصير هو الجهل و ليس من دون للجهل إلا العلم"[3]

[1] المصدر السابق، ص280 الى 282.
[2] سورة الزمر الاية 09.
[3] المصدر السابق، 16 محرم 1344هـ ، 06 جويلية 1925م، ع6 ، ص106.

- فما من أمة سكنت و عن العلوم اعرضت نجدها من بين الامم تقهقرت و تأخرت و ما من شيء رقى في الكون الا و العلم سببه، و ما من اختراع الا و هو باعثه، و قد مدح الله اهل العلم في كتابه الذي لا يمسه الا المطهرون وجاء في المقال الآتي بعنوان "هلموا إلى التعلم" لمحمد السعدي بن وادفل بقوله :"هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون"[1]، "اولئك الذين اصطفاهم الله و ورثهم انبياءه و اجتابهم و اصلح بهم الكون و زالت بوجود الظلمات يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات"[2].

كما دل على ذلك في العدد الخامس في مقال "جريدة المنتقد في نظر الكتاب "للطيب العقبي : " حرم هذا القطر من ثمرة العلوم و نتيجة الرقي الفكري و التقدم الادبي امدا بعيدا و زمنا غير يسير حتى اصبح مضرب الامثال في انحطاط الامم لما مني به من انتشار داء الجهالة و موت اهله موتا أدبيا كاد يقطع معه كل طبيب اجتماعي بان لا حياة بعده، و بالرغم عن ذلك كله فقد تواجد بعض افراد نوابع قذفت بهم فلتات الطبيعة فكنت تسمع اناتهم و زفراتهم المتصاعدة من زوايا الاهمال آنا فآنا و حينا بعد حين"[3]

- حذر العلماء من تعاطي الجهال للدعوة الى الله تعالى و المناظرات مع الجهلاء فان هذه آثارها سيئة و تضر بالدعوة و اهلها و لهذا قال الله تبارك و تعالى:" قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة انا و من اتبعني و سبحان الله و ما انا من المشركين"[4] ، فاذا كان الداعي جاهلا بأصول الاسلام و بفهم النصوص من الكتاب و السنة فهذا يضر بالدعوة اكثر مما ينفعها فلا يجوز لمسلم ان يقول في دعوة او فتوى أو تدريس أو غيره، حتى و لو كان عالما لا يجوز ان يقول في شيء بغير علم قال تعالى: "ولا تقولوا لما تصف السنتهم الكذب هذا حلال هذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون"[5]

فإيانا و الكذب في كل أمر من الامور علينا بالصدق، علينا بالإخلاص علينا بمراقبة الله تبارك و تعالى في كل شؤون[6] و لقد جاء في المقال التالي بعنوان الأسبوعيات (ما أشبه اليل

[1] سورة الزمر، الاية:09.
[2] المصدر السابق، 19 ربيع الاول 1344هـ ، 8 اكتوبر 1925م، ع15 ، ص 278-279.
[3] المصدر السابق، 11 محرم 1344هـ الموافق لـ : 30 جويلية 1925م، ع9 ، ص81.
[4] سورة يوسف الاية 108.
[5] سورة النحل الاية 116.
[6] من محاضرة الشيخ ربيع السنة- المتمسك بالكتاب و السنة على فهم السلف الصالح بملتقى علوم الشريعة الثاني- بجامعة سطيف- الجزائر.

بالبارحة) للغريب ق.س: "في عصر تنورت فيه الافكار و ارتفعت فيه الحجب عن الابصار، و ارتقت بآدابه النفوس امتلأت بمخترعاته الرؤوس، و تطلعت العقول الى أعلى مراقي الكمال، و تعالت الأفهام عن مجرد القيل و القال، فلا تخضع الا للدليل و المحكم من التنزيل، او الكلام من إذا نطق صدق، و اذا قال الباطل و زهق، او الحجة عقلية يقبلها، التشريع و ترتضيها و تطلبها الحكمة و تقضيها، في زمن علمت الناس فيه مرامي الشرائع و مقاصدها و مواردها، و نتائجها و فوائدها، و القشور و اللباب، و الثمرات و الاسباب فهبت الى العمل من جديد للأخذ بساعد الشرع، المجيد، تجد علماء بلادنا و اساتذة قطرنا يجمدون مع القديم، و يستنجون من العقيم، و يقولون بالأوهام و يعتمدون على المنام.....، مر بي احد اصدقائي ذات يوم ببعض المقرئين في هاته البلاد التعسة فقلت لصحابي قف بنا لنستفيد بما يقول فاذا بالمدارس امضى درسه بمال قارون و سلطة هارون و عصى موسى من اي شجر من اشجار الجنة و ان داود كانت له سلسلة يفصل بها بين الخصمين حتى جاءت امرأة يعني خدعت الله معه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و اخيرا علمت أنه يقرأ في تفسير كتاب الله بدون ان اسمع كلمة واحدة من القرآن فهل ينبغي ان تفسر الآيات المحكمات بالأوهام و الخرافات و هل من اللائق أن يشرح التنزيل بما لا يتحمله التأويل.

هل من الحكمة في مقام التربية ان تملأ ادمغة الناس بما لا يزيد عن حكاية رأس الغول و الف ليلة و ليلة فهبوا يا حضرات ساداتنا الى العلم الصحيح و التربية الكاملة و الا فدعوا الحكمة لأهلها و اعملوا بقول الشاعر:

اذا لم تستطع شيئا فدعه ****** وجاوزه الى ما تستطيع"[1]

- وقد تطرقت المنتقد لهذا الموضوع تحت عنوان "معامل العقول" لأبو اليقظان: " كما ان لمواهب الارض معامل تحملها الى مرافق الحياة و وسائل الراح لبني الانسان فكذلك للعقول معامل تهذبها و تجعلها الة لإصلاح البلاد و اعزاز العباد و هي عديدة على ما ترى.

[1] المصدر السابق، 3 ربيع الثاني 1344هـ ، 22 اكتوبر 1925م، ع17 ، ص310-311.

اولا: المدارس فهي المعمل الكفيل لصنع العقول و تربيتها و تمنيتها و المصنع الوحيد لإبراز النبوغ من ينابيعه و استخراج المواهب من مكامنها.

ثانيا: النوادي الادبية فإنها منبر تتجاوب فيه الخطباء و الشعراء بإلقاء المحاضرات و المسامرات و القصائد في مواضع مختلفة لتثقيف العقول و تنوير الافكار و تطهير النفوس و تهذيب الاخلاق تنضج بها معلومات الفائزين.

ثالثا: المجامع العلمية فهي ميدان فسيح يتبارى فيه فرسان العلماء لاستثمار علومهم و تتنافس فيه العقول لإبراز ثمرات و اظهار نتائج ابحاثها.

رابعا: المكاتب العمومية المشتملة على نفائس الكتب فإنها جهود عقول القرون العديدة و خلاصة جهود فطاحلها و نتيجة قرائحها بل هي روضة زاهرة و جمة عالية و قطوفها دانية.

خامسا: الجرائد و المجلات العفيفة السيرة النزيهة المقص فإنها مدرسة للخاص و العام القريب منها و البعيد و معرض عقول الامم و افكارها و ترجمانها الفصيح المعرب عن ضميرها.

سادسا: مطالعة سفر الكون بالسفر و الجولان في بلاد الله فان في مشاهدة احوال الامم على اختلاف اجناسها و اديانها و اخلاقها و اذواقها و لغاتها. و الموازنة بين هذه و تلك في جميع مظاهر الحياة لآيات لأولي الالباب ان كرامتنا القومية و عزتنا الاسلامية و وطينتنا الصادقة لا تسمح و لن تسمح لنا لعد توالي العظات و العبر ان نعيش و الحيوان سواء بل مجدنا التاريخي و عظمتنا الملية يقضيان علينا ان نعيش معيشة الانسان تحت اشعة الشمس المضيئة و بين ذرات الهواء الطلق؟؟؟ فلنتفاءل خير المستقبل الجزائر و لنستبشر بيقظتها من سباتها العميق و نهوض شبيبتها"[1].

[1] المصدر السابق، 10 ربيع الثاني 1344هـ ، الموافق لـ : 29 اكتوبر 1925م، ع18 ، ص319-320.

- **في مجال تهذيب الاخلاق:**

ان الاعتدال في الاخلاق هو صحة النفس، و الميل عن الاعتدال سقم و مرض فيها، كما ان الاعتدال في مزاج البدن هو صحة له، و الميل عن الاعتدال مرض فيه، فلنتخذ البدن مثالا فتقول: مثال النفس علاجها بمحو الرذائل و الاخلاق الرديئة عنها و جلب الفضائل و الاخلاق الجميلة اليها مثل البدن في علاجه بمحو العلل عنه و كسب الصحة له و جلبها اليه.

إن العلماء والمصلحين والمربين عبر الدهور هم أداة التربية والتهذيب والتقويم وهذه إحدى وظائفهم التي إنتدبهم الله تعالى لها ،لذلك فليس غريبا أن يقوم أئمة الإصلاح في الجزائر بذلك فقد كانت المنتقد إحدى وسائلهم في ذلك فعبر أعدادها القليلة لأن صرخاتهم المدوية للأمة الجزائرية بضرورة المحافظة على القيم و الأخلاق الحسنة و تطهير النفوس والمجتمعات من الأخلاق المذمومة وجاء في المنتقد مقال حول "خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا" للنخبة:"لتجيء اليها في تهذيب أخلاقنا و قتل روح، الدعارة و الفساد منا و أماتة الجرائم من بيننا، فلهذا إلا نألوا جهدا في خدمة بنشر مبادئه الحقة العالية و تطهيره من كل ما أحدثه فيه المحدثين و الدفاع عنه من ان يمس بسوء من اهله"[1]

وجاء ايضا في العدد الاول: "كما تحتاج الابدان الى غذاء من المطعوم و المشروب كذلك تحتاج العقول الى غذاء من الادب الراقي و العلم الصحيح، و لا تستقيم سلوك امة و تنقطع الرذيلة من طبقاتها و تنتشر الفضيلة بينهم الا اذا تغذت عقول ابنائها بهذا الغذاء النفيس فنحن ننشر المقالات العلمية و الادبية و كل ما يغذي العقول من منظوم و منشور من صحف الشرق و الغرب و اقلام كتاب الوطن .....، نقاوم كل معوج من الاخلاق و فاسد من العادات و نحارب على الخصوص البدع التي ادخلت على الدين الذي هو قوام الاخلاق فأفسدته و عاد و بال ذلك الفساد علينا و تأخرنا من حيث يكون تقدمنا و سقطنا بما لا نرفع الا به لما شوهناه بإدخال ما هو ضده عليه، و نحسن ما كان من اخلاق الامم حسنا

[1] المصدر السابق، 11 ذي الحجة 1343هـ الموافق لـ: 02 جويلية 1925م، ع1، ص5.

و موافقا لحالنا و تقاليدنا و نقلبه و نقبح ما كان منها قبيحا او مبانيا لمجتمعنا و بيئتنا و نرفضه"[1]

مقال" الدين والإجتماع "للطيب العقبي : "و نقاوم كل معوج من الاخلاق و فاسد من العادات و نحارب على الخصوص البدع التي ادخلت على الدين الذي هو قوام الاخلاق فأفسدته وعاد و بال ذلك الفساد علينا فتأخرنا من حيث يكون تقدمنا و سقطنا بما لا نرفع الا به لما شوهناه بإدخال ما هو ضده عليه"[2].

وكذلك في مقال "أبناء الجزائر خارج بلادهم " للشيخ عبد الحميد بن باديس :"لكل امة من الامم اخلاق و عقائد و افكار اكتسبتها من ظروف احاطت بها و بيئات نزلتها و احوال اجتماعية مرت عليها في اجيال و احقاب. تلك الاخلاق و العقائد و الافكار تظهر بارزة في افرادها و جماعاتها و تميزها عن غيرها من امم الارض يرثها الفرد عن اسلافه حسنها و قبيحها، عاليها و منحطها، صحيحها و فاسدها بنسب متفاوته ثم يورثها ابناءه.

فتتوزع فيهم على نسب مختلفة كذلك، و هكذا يستمر الامر طردا و عكسا بناموس الوراثة المشهور في اثناء ذلك تعمل التربية و الاصلاح و الشؤون المختلفة المتجددة عملها في التبديل و التحويل و التقويم و التعويج، و بحسب ذلك تعلو الامة و تسفل في مدراج المدينة و الرقي"[3] .

كما ان الغالب على اصل المزاج الاعتدال و انما تعتري المعدة المضرة بعوارض الاغذية و الاهوية و الاحوال، فكذلك كل مولد يولد معتدلا صحيح الفطرة و انما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه، اي بالاعتياد و التعليم تكتسب الرذائل وكما ان البدن في الابتداء لا يخلق كاملا، و انما يكمل و يقوي بالنشوء و التربية بالغذاء.

ومما دل على ذلك في المنتقد مقال حول "بيان لا لبس فيه إجابة لصوت الواجب " للشيخ عبد الحميد بن باديس : " كما قد ادخل ايضا على طرق شيوخ الزهد التي ما دعا اهلها

[1] المصدر السابق، ص7.
[2] المصدر السابق، 16 محرم 1344 هـ ، الموافق لـ: 06 جويلية 1925م، ع6 ، ص99.
[3] المصدر السابق، 23 محرم 1344هـ الموافق لـ : 13 اوت 1925م، ع7 ،ص117.

الاولون الا الى تهذيب الاخلاق و تكميل الصفات و تطهير القلوب و تحلية النفوس لاهل البدع و الدعاوي ما اخرجها عن حقيقتها و رمى بها ضد غايتها و صيد اكثر المنتمين اليها على غاية البعد و المضادة لما كان عليه اولئك الشيوخ

الاخيار فترى اكثر الشيوخ المنتسبين اليهم "على ما يحسبون" بدلا من ان يتنافسوا في تحقيق اتباعهم يتنافسون في تكثير اتباعهم، و بدلا من ان يتصرفوا من اهل العلم آداب السلوك و سير الصالحين يصدقون عنهم بل منهم من ينفر أتباعه و يتغالون في اولئك الابرار بما يتبرأ منه الصالحون رضي الله عنهم فنسبوا اليهم التصرف في الكون و قد تبين في غير ما اية من كتاب ان اشرف خلقه لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرار، و زادوا فقالوا يعلمون الغيب و القرآن ينفي ذلك عن محمد صلى الله عليه وسلم و زادوا و زادوا ..... مما لا محل لتفصيله الان"[1].

جاء في العدد الرابع عشرتحت عنوان الدستور الأدبي" كن نظيفا" للمقتطف: "النظافة عند الاطلاق لا تعني النظافة الجسدية فقط بل تشتمل نقاء العقل و طهارة الاخلاق من الافكار و العادات الفاسدة، فكن طاهرا شريفا في افكارك و اقوالك و افعالك مع جميع الناس، و تجنب النظر الى الصور الفاسدة و التفوه بالأقوال البذيئة و اتيان الاعمال غير الصالحة، الطهارة لؤلؤة الحياة فحافظ عليها، كن كفؤا لقد بدأت تدرك قيمة العمل فنظم عملك و مرن نفسك على الدقة و عدم التأجيل و لا تكتف بعمل ما اذا كان ناقصا، خذ في اعداد خطة لمستقبلك، فما هي الامور التي تلد لك اكثر من غيرها، و ما هي الاعمال التي تجيدها، و الى ماذا يحتاج العالم، هيء نفسك لعملك المقبل"[2] .

[1] المصدر السابق، 5 ربيع الاول 1344هـ ، الموافق لـ : 24 سبتمر 1925م، ع13 ، ص233.
[2] المصدر السابق، 12 ربيع الاول 1344هـ ، الموافق لـ : 1 اكتوبر 1925م، ع14 ، ص268.

- **في مجال اصلاح البلاد (السياسي):**

من الطبيعي باي بلد كان عندما ينشد الاصلاح كوسيلة لتغير الحال و الدخول بتطوير بني الدولة و مؤسساتها لابد ان يكون دعاة الاصلاح مستمدون نهجهم و جهودهم التغيرية من الوسائل المتاحة بين ايدهم من ادوات و قوانين و دساتير تسهل عملياتهم الاصلاحية و اما ان يكون حجم المرهصات و المنغصات تتجاوز ما هو مسخر للبدأ بعمليات التغير و الحلم الاصلاحي يبقى قائما و جاريا بلا اي نتائج كانت او تكون.:

كما تطرق الكاتب الطيب العقبي في موضوع لمقال جريدة المنتقد في" نظر الكتاب ": "حيث لم يهتدوا في محاولتهم الاصلاح الى محجة الصواب او اهتدوا و لكن لم تتح لهم فرصة تساعدهم على نيل ما ارادوا و كيف يتاح لهم ذلك؟، و انى تساعدهم الظروف على ما هنالك، و هم افراد شرد لا تربطهم ببعضهم رابطة و لا توجد بينهم في خط الاتصال واسطة. و لو شاء الله لألقوا من افرادهم جماعة و من جماعتهم كتلة افرادها شتى و قلبها واحد، و تعمل بشعور واحد، و تسير في طريق واحدة هي اصلاح البلاد و اسعاد العباد، و لن يتسنى لهم ذلك الا و هم يد واحدة يد و شعب جميع"[1].

ومما اقتطفناه من المنتقد مايلي مقال بعنوان "الدين والإجتماع" للطيب العقبي : "و بالحق فقد طال على الامة امد انحطاطها و اصبحت في تيه تقادم عهده و ما تيه بني اسرائيل فيما غبر من الزمن بشيء يذكر بالنسبة لتيهنا الذي نحن فيه و الذي مضت عليه قرون الامة تستمر في مراعاة الوخيم، و تحسب انها انما تسير على الصراط المستقيم ، حتى اصبح الكثير من عقلاء الامم و كتاب الاجتماع اذا حاولوا الكتابة فيما يخصنا و تناولوا البحث عن عللنا الاجتماعية و اسباب تأخرنا ينسبون انحطاطها الى الدين الاسلامي و يتراءى لهم بادئ بدء من امر المسلمين ان لا سبب لتأخرهم غيره

[1] المصدر السابق، 11 محرم 1344هـ ، الموافق لـ: 30 جويلية 1925م، ع5 ، ص82.

، و موجب غلطهم هذا هو ما نحن عليه في ظاهر احوالنا، فان الامة الاسلامية كلها مجمعة على ان لا إصلاح الا فيما جاءت به مبادئ الدين الحنيف و ارشد تاليه تعاليم القران السامية"[1] .

- **في مجال تزكية النفوس :**

ان امة الاسلام امة صفاء ونقاء في العقيدة والعبادات والمعاملات وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عما يوغر الصدور ويبعث على الشحناء ، وعندما سئل صلى الله عليه وسلم في الحديث اي الناس افضل ؟ قال : " كل مخموم القلب صدوق اللسان " ، قالوا : صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟.

قال : هو " التقي النقي ، لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد " [2].

وسلامة الصدور وراحة في الدنيا وغنيمة في الاخرة ونعمة من النعم التي توهب لأهل الجنة حينما يدخلونها قال تعالى " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين "[3].

كما ورد في المنتقد مقال بعنوان "خطتنا ومبادينا وغايتنا وشعرنا مبدؤنا السياسي" للنخبة" و لأننا جزائريون نعمل للم شعث الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع للإنسانية " .

ان حب الوطن من الامور الفطرية التي جبل الانسان عليها ، فليس غريبا ابدا ان يحب الانسان وطنه الذي نشاء على ارضه ، وشب فوق ثرائه ، وترعرع بين جنباته .

وجاء في العدد الاول من المنتقد ما يلي :" اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ونحب ما يحب الانسانية ويخدمها . ونبغض من يبغضها ويظلمها . و بالأحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد

[1] المصدر السابق، 16 محرم 1344هـ ، الموافق لـ : 06 جويلية 1925م، ع6 ، ص100.
[2] اخرجه ابن ماجة من حديث عبد الله بن عمر باسناد صحيح .
[3] سورة الحجر ، الاية 47

في خدمة وطننا الجزائري وتجيب بنية فيه ونخلص لكل من يخلص له ونناوي كل من يناويه من بنية ومن غير نية " [1].

- شخصية الانسان مجموعة من القيم التي ينظر من خلالها الى العالم ، ويتحدث اليها بلسانها ، يتفاعل مع المجتمع بموجبها فيؤثر فيه و يتأثر به .
- القيم هي المعيار الذي يرفع قيمة الانسان بما يحمله من خصال الخير والنفع لمن حوله او تهبط به بما يحمله من صفات الشر والنفعية والانانية .

وعندما يفكر الانسان ويقرر التصرف في اي موقف ، فانه يعود بصدره تلقائية او اوتوماتيكية الى المخزون القيم الذي اكتسبه عبر حياته ليلهمه التصرف ، فهي تمثل المرجعية التي يستشيرها الانسان عندما يتحدث او يفعل .

والقيم هي التي تحمي المرء من الخطأ و الخلل والانحراف ،او هي التي تقذف به الى غياهب المعصية والخطأ ، فهي المؤشر الدائم الذي يحدد مسار الانسان ، والبوصلة التي ترسم حركة ملاحته في اليوم والليلة لذا كان طبيعيا ان تكون القيم هي المعيار الذي يحاسب عليه الناس في الاخرة فأما الجنة واما النار .

- وارتأت المنتقد الا ان تتحدث عن هذا الموضوع التالي "الدستور الأدبي" لصاحبه المقتطف: " كن منصفا للغير ، العدل وكن أساسي يقوم عليه الاجتماع ، كل الناس يطلبون العدل فاجعله شعارا لك لأنك اذا لم تعدل كنت عدوا للناس واذا سعيت لإحقاقه صرت من العاملين على المستوى الاجتماع ،لا تأخذ درهما لا يحق لك وكن صادقا شريفا فان جميع معاملاتك دقيقا في مواعيدك وبر بجميع وعودك ، واحترام حقوق كل امرأة ورجل وولد ، كن انينا لأصدقائك منصفا للجميع .
- كن منصفا لنفسك لا تحتقر نفسك اعزم ان تصير يوما ما رجلا محترما وانك ستعمل عملا مفيدا يذكر ... تعلم ما تستطع ان تفعله طالع الكتب المفيدة واختر اصدقائك من الافاضل . كن مقتصدا في الوقت وفي النقود ، تجنب العادات التي تضعفك ولا تسر مع

[1] المصدر السابق ، 11 ذي الحجة 1343 ه ، الموافق ل : 2 جويلية 1925 ، ع 1 ، ص6

رفاق فاسدين ، فالأخلاق الفاضلة نفسها العشرة الرديئة ولا تكتفي بان تتجنب امرا رديئا بل اعمل عملا صالحا كن منصفا ..." [1]

[1] المصدر السابق ، 26 ربيع الاول 1344 ه ، الموافق ل: 25 اكتوبر 1925 م ،ع 16 ، ص 299

المطلب الرابع: الصعوبات التي واجهتها جريدة المنتقد

يبدوا أن هذا الأسلوب الصريح و هذه الحملة الجادة التي سارت عليها المنتقد، قد أغاضت سلطة الاحتلال و أثارت حفيظة بعض الطرقيين عليها و ضمان هم في ذلك بعض رجال الدين الرسميين فأخذوا يسعون بالوشاية لدى الدوائر الحكومية ضد الجريدة، و قد أشارت إليهم المنتقد في عددها (18) في مقال عنوانه للطيب العقبي : " أعوان اللصوص يسترهبون الدولة و يخرجوها و لكننا لا تخشاهم"[1]، لكن هؤلاء قد نجحوا فعلا في وشايتهم حيث صدر قرار تعطيل الجريدة بأمر حكومي، فقد " أثار الذين اعتادوا التملق صدقها، و كبر على الذين تقودوا النفاق صراحتها، و هال الذين اعتادوا الجبن من الرؤساء أو اعتادوا الجمود من الإتباع صرامتها.

أجمعت هذه الطوائف أمرها فأخذوا يسعون في الوشاية ضدها، و حمل الحطب للمراجع العليا لحرقها حتى عطلت".[2]

و قد بين العدد الأول من "الشهاب" الذي خلف "المنتقد" مباشرة الخلفيات الحقيقية للتعطيل الرسمي "للمنتقد" بعدما أمنعت في التعجب من هذا التعطيل الجائر، تقول "الشهاب" في مقالها الافتتاحي عنوانه "الشهاب و المنتقد"، رسمنا لأنفسنا خطة بينا ما في جريدتنا المحتجبة كتبتاها بإخلاص و صراحة، مبينين ما ترمي إليه من الإصلاح و الرقي و التهذيب في كنف فرنسا "الديمقراطية" و بمساعدتها ...سرنا على تلك الخطة بحسن نية و سلامة ضمير، غير متوقعين من الإدارة أدنى معاكسة....، ثم يذكر المقال إجراءات حجز نشر الجريدة و رزاجها الذي قرره وزير الداخلية الفرنسي شخصيا، و يتوقف عن صيغ للتعجب التي تكشف دعوى الديمقراطية الفرنسية و فراغ شعاراتها التاريخية "العدل المساواة و الأخوة".

[1] - المنتقد، المؤرخ ب 10 ربيع الأول 1344ه الموافق ل 29 أكتوبر 1925م، ع 18، ص326.
[2] -الشهاب، المؤرخ ب: الخميس 25 ربيع الثاني الموافق ل: 12 نوفمبر 1925، ع1، ص1..

يقول المقال: " عجبنا أن تعطل جريدة تصرح بمبدئها النسبي الديمقراطي على رأس كل عدد منها، في الوقت الذي يؤذن فيه الجرائد فرنسية ذات مبادئ شرعية سامية مخطرة بالرواج في القطر الجزائري.

عجبنا أن تعطل جريدة ما نقلت إلا من الجرائد الفرنسية أو الموالية لفرنسا، و لا قالت أفكار إلا كانت بلهجة هي العطف بكثير مما تحرر به مقالات كثيرة في الجرائد الفرنسية نفسها.

عجبنا أن تعطيل جريدة تنادي بمساعدة فرنسا الديمقراطية في أيام حكومة عصبة الشمال و ولاية موريس فيوليت (Maurice VIOLETTE) الاشتراكي الصميم الذي نصبته تلك العصبة ليطبق مبادئها على أبناء المستعمرات الذي طالما حجبتهم عن فرنسا الحقيقة سدول... و أي سدول ...عجبنا أن تعطل جريدتنا بهذه التصرفات الإدارية بدون أن نعرف بالسبب أو نناقش فيه التدافع عن أنفسنا، أو نعرف على الأقل ما استاءت منه الإدارة لنتجنبه أو نعتذر عنه إن كان يوجب الاعتذار ....عجبنا ....و عجبنا.... و عجبنا.. و لم نعجب من هذا كله: ...لان جريدتنا أهلية و سرر الأهلي قصير.[1]

و قد لا يحتاج القارئ الحصيف أن يبحث بين سطور هذه السطور ليكشف أهداف العلماء من إصدار جرائدهم و ليعرف حقيقة شعاراتهم فيها التي توهم بالاعتراف بالواقع الاستعماري و تكريس أساليبه و شعاراته، و إنما كل ما في هذه الصيغ اللغوية يفيض سيادة و وطنية، و يكشف أباطيل ما تروجه قنوات الاحتلال الفرنسي من دعاوى التحضر و الديمقراطية التي تعرضها تعابير المقال المرنة إلى نوع من التهكم الخفي، بمصادرة العدد 18 من "المنتقد" ينتهي عمرها القصير الذي لم يتجاوز أربعة أشهر صدر خلالها ثمانية عشر عددا "كانت في بنيان النهضة ثمانية عشر سندا"[2]

[1] - الشهاب: مصدر سابق، ع1، ص1.
[2] - الشهاب: مصدر سابق، ج1،.ص2-3

و لم تتغير فنيات إخراج "المنتقد" طيلة هذه المدة حيث بقيت تصدر في أربع صفحات إلا عددين منها فقد صدرا في صفحتين فقط، و ذلك بسبب أزمة الورق التي تعرضت لها الجريدة.

و عطلت جريدة "المنتقد" بتاريخ 25 أكتوبر 1925 و صدر عدد "الشهاب" الأول في 12 نوفمبر 1925م، و نكاد نقول بأن العدد الأول من "الشهاب" ما هو في الحقيقة إلا العدد التاسع عشر من "المنتقد" المعطلة، فقد غير اسمه فقط من "المنتقد " إلى " الشهاب" و بقي هو نفسه.

المطلب الخامس: آثار جريدة المنتقد في المجتمع الجزائري

- لقد كان للمنتقد اثر كبير في المجتمع الجزائري فلقد ايقظت الرقود ونبهت الغافلين ودعت الى جمع الشمل والوحدة ، كما دافعنا عن الاسلام واللغة العربية والعدالة والحرية او شاركت برأيها في قضايا المشرق ، وقامت النهضة الاسلامية ، ومحاربة البدع و الطرقية المرتبطة بالإدارة الفرنسية[1] .

و ها هو نموذج من فصولها نقتطفه من العدد الثامن عشر : (المنتقد الذي اخذ على نفسه محاربة الظلم والفساد ...).

- وجاء في العدد الثامن عشر ايضا (المنتقد يحارب كل ظالم ...) .

- : (ان كرامتنا القومية وعزتنا الاسلامية و وطنيتنا الصادقة لا تسمح ولن تسمح لنا بعد توالي العظات ان نعيش والحيوان سواء ... . ان نعيش معيشة تحت اشعة الشمس المضيئة وبين ذرات الهواء الطلق **!!!** فلنتفاءل خير لمستقبل الجزائر و لنستبشر ليقظتها من سباتها العميق و نهوض شبيبتها، فقد لاح لنا فجر حياتها عندما بدأت تضع حجر الاساس لبعض تلك المعامل فأسست نوادي ادبية و ابرزت صحف حرة و في مقدمتها تلك الجريدة النزيهة و الغرض البريئة و القلم النبيلة القصد السامية المرمى ثابتة المبدأ العالية النفس ، صادقة اللهجة الا و هي (المنتقد) الغراء التي تقوم بتحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية الناهضة...)[2].

- ادت جريدة المنتقد دورا كبيرا في ايقاظ الوعي الوطني، و الاصلاح الديني، و الاجتماعي، و القضاء على الجمود الفكري، محاربة الضلالات و الخرافات، فكانت بحق كما وصفها احدث الباحثين بالقول (ان جريدة المنتقد تعتبر تحولا هاما في تاريخ الحركة الفكرية و الادبية في الجزائر، لأنها تختلف عن الصحف التي سبقتها ، سلاسة الاسلوب، و متانة اللغة و عمق الافكار، اذ استطاع ابن باديس ان يضم اليه خير الاقلام...)[3].

[1] د. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830م – 1954 م) ، ع 5 ، دار البصائر الجزائر ، ص 253 .
[2] المنتقد المؤرخ ب 10 ربيع الثاني 1344 ه الموافق ل 29 اكتوبر 1925 م ، ص 321 .
[3] د. محمد الدراجي ، الشيخ عبد الحميد ابن باديس السلفية والتحديد ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط1 ، 2012 ، ص 263 .

- بالرغم من قصر المدة و التجربة الاولى فإنها – "تعتبر بمثابة النادي الثقافي و الادبي الذي تجمعت فيه اقلام الشباب ، كتابا و شعراء. فاليها يرجع الفضل في احتضان الادب الناهض و توجيه المواهب المتفتحة و اطلاع الادباء الجزائريين على ما يعد في عالم الادب العربي من انتاج جديد[1].

[1] مجلة الصالح خرفي ، تجربة الصحافة الادبية في الجزائر " مجلة امال نموذجا " ، دار النشر دحلب ،2007 ، ص 33 .

الخـــاتمة

من خلال ما تقدم نستخلص بأن الدعوة الى الاسلام و اتخاذ الصحف وسيلة الى تعليم الناس كافة (المؤمنين و الكافرين)فلقد وجدت في تلك الفترة العديد من الصحف التي خاطبت الكافرين باللغة الفرنسية و التي كانت ايضا موجه الى الجزائريين الذين لا يعرفون اللغة العربية ،لقد كانت لهذه الدعوة طابع لكثير من الصحف و مجالات تبارت فيه الاقلام و خاض غماره الكثير من الكتاب.

فجعلت منه ادارة هذه الصحف الموضوع الاساسي بل هو الغاية و الهدف من انشاء العديد من الصحف.

و لقد جسدت هذه الصحف الشعارات بالتركيز على الاهتمام بكل جوانب الدين عقيدة و عبادات وتصوفا بصفة خاصة و سلوكا في الدعوة الى التخلي عن الاخلاق الذميمة و التحلية بالخلق الحسن.

فالذي تسعى اليه هذه الصحف من تحقيقه واضح صريح فهي الى جانب كونها تحمل معنا دينيا فإنها تؤكد بما لا يقبل الشك اتخاذها آيات القرآن الكريم لتجعلها المبدأ و البرنامج الذي تتوخاه في خدمتها لمجال الدعوة الاسلامية و تحملها مسؤولية الوعظ و الارشاد في اوساط قرائها.

و يمكن ان تشيد في الاخير الى ان جريدة المنتقد، التي اصدرتها حركة الامام ابن باديس، في مرحبة عملها الدعوي و الاصلاحي الجهادي، الفردي و الجماعي و قد ادت دورا هاما اساسيا و فعلا و رائدا في اتساع مساحة عمل الحركة زمانيا و مكانيا و استطاعت ان توصل الحركة بواسطتها المشروع الاصلاحي الجهادي الى ابعد نقطة في الوطن، و ابسط انسان في المجتمع.

و يمكن اعتبار هذه الصحيفة من خلال مضمونها، و اساليب معالجاتها، و طبيعة حطابها السياسي الناضج، و الدعوي الاصلاحي الراشد و من خلال معطيات الزمان و المكان، التي ظهرت و تحركت و عملت فيها و اعتبارا للتحديات الذاتية و الموضوعية، التي وقفت عوائقا، في وجه تحقيق و تبليغ رسالتها، يمكن اعتبارها – رغم كل هذا و

معه – و وضعها في مصاف ارقى مجالاتها الوطنية و العربية و الاسلامية في العصر الحديث.

قائمة المصادر و الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المعاجم اللغوية :

1- ابن منظور ،لسان العرب ، دار لسان العرب بيروت ،لبنان

2- بطرس البستاني ، القاموس المحيط ،مكتبة بيروت ،لبنان،1977م.

3- محمد فريد محمود عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية انجليزي /عربي ،دار الشروق ،جدة،ط1 ،1984م.

4- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار المعارف ،مصر ،ط2، ،1392هـ/ 1972م.

ثانيا :الكتب :

1- ابراهيم إمام ،فن العلاقات العامة والإعلام ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،(د ط) ،1968م.

2- أحمد الخطيب ،جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985م.

3- الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي ،المؤسسة الوطنية للكتاب 1986م.

4- خليل صابات ،وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها ، القاهرة الانجلو المصرية 1987م.

5- خليل صابات الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم ،دار المعارف ،القاهرة،ط2،1967م.

6- د، حسنين عبد القادر ،الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة ،مكتبة الإنجلو ،القاهرة،1957م.

7- د،أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،دار البصائر ، الجزائر 1954 م، 1830م.

8- د،إجلال خليفة ،الصحافة ،دار الطباعة الحديثة ،القاهرة ،1976م.

9- د،تيسير أبو عرجه ،دراسات في الصحافة والإعلام ، دار المجدلاوي ،عمان للنشر والتوزيع ،ط1،1421ه/2000م

10- د،عزي عبد الرحمان وآخرون ،عالم الاتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1992م.

11- د،محمد منير سعد الدين ، الإعلام ،دار بيروت المحروسة ،بيروت،لبنان ،ط3، 2002 م.

12- د،محمد ناصر ،أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2، 1983م.

13- د،محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1980م.

14- د، محمد ناصر والمقالة الصحفية الجزائرية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ج1،الجزائر ،1980م.

15- ذبيان سامي ، مدخل نظري على الصحافة اليومية والإعلام ، دار المسيرة ،بيروت 1979م.

16- زهير احد ادن ،الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى سنة 1930م،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1406هـ/1986م.

17- عبد السلام ياسين ، المنهاج النبوي ، تربية وتنظيمات وزمنا ،منشورات دار البشير للثقافة والعلوم بمصر ،ط4 ،1415هـ ،1995م

18- عبد اللطيف حمزة ، الإعلام له تاريخه ومذاهبه ،دار الفكر العربي بالقاهرة ،ط1 ،1965م.

19- عبد المالك مرتاض ، نضال الصحافة في الجزائر ، الثقافة ،وزارة الثقافة والإعلام ، الجزائر،1917م.

20- غباري محمد سلامة ،وآخرون الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق ،المكتب الجامعي الحديث ،1991م.

21- فريز ربوند ترجمة راجي هميون ، مدخل إلى الصحافة مؤسسة بدران بيروت ،1964م.

22- فيليب دي طرازي تأريخ الصحافة العربية ،المطبعة الأدبية ،بيروت ،لبنان 1913م

23- مالك بن نبي ، شروط النهضة ، ترجمة عبد الصبور شاهين ،(د ط)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر دمشق 2006م.
24- محمد الدرع ،معلم الصحافة والإنشاء، المكتبة الأموية ،دمشق ،سوريا
25- محمد السيد الوكيل ،أسس الدعوة وآداب الدعاة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة ، مصر، ط2 ،1986م.
26- مروة أديب ، الصحافة العربية ونشأتها وتطورها ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ،1961م.

ثالثا : الجرائد و المجلات:

1-جريدة الشهاب ،1925م/1926م،دار الغرب الإسلامي ،ط1،بيروت لبنان،2001م.
1- جريدة المنتقد 1925م،دار الهدى ، عين مليلة الجزائر
2- مجلة أنماط العربي للعلوم الإنسانية المستقبلية ،العدد العاشر ،1970م
3- مجلة الصالح خرفي ،تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر ،"مجلة آمال أنموذجا "،دار النشر دحلب،2007م.

رابعا : المذكرات :

1- الطالبة بن عيسي يمينه ، الصحافة الفنية الجزائرية ، دراسة سوسيولوجية لثلاثة جرائد ،مشوار الأسبوع ،بانوراما ،الشروق العربي لنيل شهادة الماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع 2004/2003 م.
2- الطالبة مفيدة بلهامل ، وسائل الاتصال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنتقد بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدعوة والإعلام ،جامعة الأمير عبد القادر ،قدمت بتاريخ 1417هـ/1418هـ الموافق ل:1997/1905م.

فهرس المحتويات :

العنوان

الملخص بالعربية

الملخص بالفرنسية

الإهداء

المقدمة

المبحث الأول: ماهية الصحافة

المطلب الأول : تعريف الصحافة

المطلب الثاني :نشأة الصحافة

المطلب الثالث :خصائص الصحافة

المطلب الرابع :وظائف الصحافة

المطلب الخامس :أهمية الصحافة

المبحث الثاني : الصحافة الإسلامية في الجزائر

المطلب الأول :تعريف الصحافة الإسلامية

المطلب الثاني : نشأة الصحافة الإسلامية في الجزائر

المطلب الثالث :نماذج للصحف الإسلامية في الجزائر

المطلب الرابع :أسباب ظهور الصحافة الإسلامية في الجزائر

المطلب الخامس :أهداف الصحافة الإسلامية في الجزائر

المطلب السادس :معوقات الصحافة الإسلامية في الجزائر

المبحث الثالث : دراسة جريدة المنتقد

المطلب الأول :نشأة جريدة المنتقد

المطلب الثاني :مؤسس جريدة المنتقد

المطلب الثالث :دور جريدة المنتقد في الدعوة

المطلب الرابع :الصعوبات التي واجهتها جريدة المنتقد

المطلب السادس :آثار جريدة المنتقد في المجتمع الجزائري

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الملخص بالعربية	
الملخص بالفرنسية	
الاهداء	
المقدمة	أ
المبحث الاول: ماهية الصحافة	**1**
المطلب الاول: تعريف الصحافة	**2**
المطلب الثاني: نشأة الصحافة	**5**
المطلب الثالث: خصائص الصحافة	**7**
المطلب الرابع : وظائف الصحافة	**8**
المطلب الخامس: اهمية الصحافة	**10**
المبحث الثاني: الصحافة الاسلامية في الجزائر	**11**
المطلب الاول: تعريف الصحافة الاسلامية	**15**
المطلب الثاني: نشأة الصحافة الاسلامية في الجزائر	**17**
المطلب الثالث: نماذج للصحف الاسلامية في الجزائر	**19**
المطلب الرابع: اسباب ظهور الصحافة الاسلامية في الجزائر	**21**
المطلب الخامس: أهداف الصحافة الإسلامية في الجزائر	**23**
المطلب السادس: معوقات الصحافة الاسلامية في الجزائر	**26**
المبحث الثالث: دراسة جريدة المنتقد	**30**
المطلب الاول: تعريف جريدة المنتقد	**32**
المطلب الثاني: مؤسس جريدة المنتقد	**36**
المطلب الثالث: دور جريدة المنتقد	**37**
المطلب الرابع: الصعوبات التي واجهتها جريدة المنتقد	**53**
المطلب الخامس: آثار جريدة المنتقد في المجتمع الجزائري	**56**

الخاتمة	**58**
قائمة المصادر والمراجع	**60**
فهرس المحتويات	**64**

فهرس الآيات

السورة	رقم الآية
سورة الأعلى	18 – 19
سورة الجاثية	18
سورة الحجر	47
سورة الزمر	09
سورة الشورى	15
سورة الملك	14
سورة النحل	116
سورة لقمان	05
سورة يوسف	108

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي
قال ممد صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آية "	صحيح البخاري 3461
قوله صلى الله عليه وسلم " نظر الله أمرا سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، قرب مبلغ أوعى سامع"	رواه أبو داود والترمذي ابن حبان في صحيحه (1/89)
قوله صلى الله عليه وسلم "إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"	أخرجه أبو داود (4067)
قال رسول الله صلى اله عليه وسلم "كل مخموم القلب صدوق اللسان"، قالوا :صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال :هو "التقي النقي،لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد "	أخرجه ابن ماجه من حديث عبد الله بن عمر بإسناد صحيح